فلسفة الأخلاق عند "اليزابث انسكومب"

د.مها على حسن محمد يحيى
كلية الآداب ـ جامعة عين شمس

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يتناول هذا البحث عرض لرؤية "انسكومب"Anscombe* النقدية لفلسفة الأخلاق ، من خلال عرض تحليل أرائها وخاصة المتعلقة بمذهب النتـــائج Consequentialism** والتعقيب عليها .

سوف أبدأ بوضع ثلاث أطروحات مثلت الخطوات الأساسية فى فلسفة "انـــسكومب" الأخلاقية،

- ***الأطروحة الأولى*** : توضح أنه ليس من المفيد بالنسبة لنا فـــى الوقـــت الحـــالى أن نشتغل بفلسفة الأخلاق حتى ندرس قدراً كافياً من فلسفة علم النفس ، وهـــو الـــشئ الذى نفتقده بشكل واضح.

---

* Elizabeth Anscombe (١٩١٩، ٢٠٠١): كانت تلميذةWittgenstein المفضلة، تخرجت في إكـــسفورد عام ١٩٤١م و حصلت على الزمالة بكمبريدج ١٩٤٥م وكانت هي مؤســـسة نظريـــة الفعـــل المعاصـــرة Contemporary action theroy،وفى عام ١٩٧٠م قامت بالتدريس بكمبريدج ، قامت بمزج بين الاهتمام بدراسة العقل والأخلاق وبين الاهتمام باللغة ، من أهم أعمالها مقالة: "فلسفة الأخـــلاق الحديثـــة" modern moral philosophy، ومقالة "الأخلاق والدين والسياسة" Ethics,Religion,and politics وهي الجـــزء الثالث من مجموعة مقالات نشرت لها، ومقالة "الحياة الإنسانية والفعل وعلـــم الأخـــلاق" Human life, Action and ethics

Blackburn,Simon,The Oxford dictionary of philosophy, Second Revised, Oxford University press,2008,p17

Craig ,Edward, The Shorter Routledge Encyclopedia of Philosophy ,Routledge Taylor &Francis Gourp,London and NewYork,2005,p.22

** Consequentialism: مذهب النتائج أو المذهب التعاقبى ، هو مذهب يقيم الصواب والخطأ للأفعال وفقـــاً لقيمة النتائج المترتبة على هذه الأفعال ، وأكثر النماذج شهرة ويمثل هذا المذهب ،هو نموذج مذهب النتـــائج الخاص بالفعل Act-Consequentialism والذى يرى أن من بين كل الأفعال المتاحة للفرد ، فإن الفعـــل الصحيح هو الذى ينتج الخير الأقصى . وهذا النموذج لايتناسب مع الفكر الأخلاقى العادى من ثلاثة نواحى: الأولى: أنه يبدو شاق للغاية لأن الحاجة إلى جعل العالم مكان أفضل للعيش فيه سوف تتطلب منا كل وقتنـــا ومجهوداتنا. الثانية : أنه لايجعل هناك مكان للواجبات الخاصة التى نملكها تجاه المقربين منا مثـــل العائلـــة والأصدقاء . الثالثة : أنه قد يجعلنا ــ فى بعض الحالات ــ أكثر الأشياء فظاعة لتحقيق نتيجة جيدة . ويقول أصحاب مذهب النتائج أن يقدموا نظريتهم من خلال طريقتين : أ) مذهب نتائج الفعل غير المباشر Indirect Act-Consequentialism والذى يقول بأنه لاينبغى أن نهدف بالضرورة لما هو صواب ، سنقترب أكثـــر من جعل العالم أفضل مكان للحياة عن طريق السلوك الذى يتوافق مع الفكر الأخلاقى العادى . ب) Rule-Consequentialism مذهب نتائج القاعدة والذى يقول أن الفعل صحيح إذا كان يتفق مع مجموعـــة مـــن القواعد والذى سيساهم الاتفاق العام عليها فى زيادة الخير . وتلك القواعد تشبه إلى حد كبير القواعد الأخلاقية التى نعمل بها الآن. ويقول"جوزيف جرسيس"Joseph Grcic: أحياناً يطلق على النظرية التى قدمها "مل" فى فلسفة الأخلاق مذهب النتائج لأنه اعتقد أن خيرية الفعل تقوم أو تعتمد على النتائج التى يحدثها هذا الفعل فى العالم، وفقاً للذة والألم.

Craig ,Edward, The Shorter Routledge Encyclopedia of Philosophy,p.143:146

Grcic. Joseph, Moral Choice: Ethical Theories and problems ,Westpublishing company,USA,1989,p58

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- ***الأطروحة الثانية***: توضح أن مفاهيم الالتزام والواجب (الالتزام الأخلاقى والواجب الأخلاقى) تشير إلى ما هو صحيح أخلاقياً وما هو خطأ وأن المعنى الأخلاقى لـــ "ينبغى " Ought لابد أن يتم حذفه إذا كان هذا ممكن وفقاً لعلم الـــنفس ،لأن هـــذه المفاهيم تمثل بقايا أو مشتقات من بقايا مفهوم أخلاقى سابق لم يعد له وجود بـــشكل عام وسوف تكون "ينبغى " مضرة بدونه.
- ***الأطروحة الثالثة***: توضح أن الاختلاف بين الكُتاب الانجليز المعروفين فى مجـــال فلسفة الأخلاق منذ "سيدجويك" **Sidgwick إلى الوقت الحاضر ليس لـــه أهميـــة كبيرة.(١)

وترى "انسكومب" أن أى فرد قرأ أخـــلاق "أرســـطو"Aristotle (٣٨٤-٣٢٢ ق.م) وقرأ أيضًا فلسفة الأخلاق الحديثة يجب أن يصدم بالتناقضات الكثيرة بينهمـــا. فالمفـــاهيم التى تكون واضحة وبارزة فى الفلسفة الحديثة يبدو أنها مفقودة أو مختفيـــة فـــى فلـــسفة "أرسطو" . وبشكل ملحوظ نجد أن مصطلح "أخلاقى" Moral نفسه الذى ورثنـــاه بـــشكل مباشر من "أرسطو" ،لايتلائم مع معناه الحديث، فـــ"أرسطو"يـــرى الفـــضائل علـــى أنهـــا أخلاقية وعقلية . فالفشل فى تحقيق الفضيلة العقلية كالفشل فى الحكم الجيد عنـــد حـــساب كيف تحقق بعض النفع فى حكومة المجالس البلدية سوف يكون أمر يستحق المرء اللـــوم عليه .لكن ماذا عن الجانب الأخلاقى فى الفضيلة ، ففى بعض الأحيان يكون هذا الفـــشل أخلاقى وفى بعض الأحيان لايكون كذلك. والآن هل استوعب "أرسطو" هـــذه الفكـــرة أى فكرة "اللوم الأخلاقى" فى مواجهة أنواع اللوم الأخرى؟ إذا كان استوعب هذه الفكرة فلماذا لم يركز عليها أكثر؟ فمن وجهة نظر "انسكومب " يجد "أرسطو" أن هناك بعض الأخطـــاء لاتكون بسبب عدم القصدية فى الأفعال لكن يكون سببها كون المرء وغد (أو لئيم) . ولهذا يتعرض الإنسان للوم . هل هذا يعنى أن هناك إلزام أخلاقى بعدم القيـــام بأخطـــاء عقليـــة معينة؟ تتسائل "انسكومب" لماذا لم يناقش "أرسطو" الإلزام بـــشكل عـــام وهـــذا الإلـــزام بالتحديد؟ فإذا أقر شخص ما بأنه شرح "أرسطو" وتحدث عن تناول مـــصطلح الأخلاقـــى

** كان سيدجويك Henry Sidgwick (١٨٣٨- ١٩٠٠) فيلسوف انجليزى وأستاذ في جامعـــة Cambridge، قام بالتدريس بكلية Trinity"ترنينتى" من عام ١٨٥٩م حتى ١٨٦٩م.،وأستاذ لفلسفة الأخلاق من عام ١٨٨٣م إلى عام ١٩٠٠م. وكان مؤيد لتعليم المرآة ، وكان يرأس جمعية بالبحث العقلى والنفسى وقد أعادت أعمالـــه في الأخلاق مذهب النفعية إلى رونقه، وبخاصة Methods of Ethics، وقد تأثر ببعض فلاســـفة الاتجـــاه المحافظ ومنهم بطلر، وأرسطو، وكانط.

Blackburn,Simon,The Oxford dictionary of philosophy,p.337
Edward craige ,the shorter routledge encyclopedia of philosophy.p.960

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بطريقة حديثة فلابد أن يكون حاله مثل حال شخص يعانى من عيب ما فى فكه بحيث لا تنطبق أسنانه بشكل صحيح ولا يستطيع أن يقوم بقطمة مناسبه عند تناول طعامه. وبذلك فنحن لايمكننا أن نجد عند "أرسطو" أى توضيح للطريقة الحديثة التى يتم بها تناول الخير الأخلاقى والإلزام ..ألخ. وكل الكُتاب المعروفين فى علم الأخلاق فى العصر الحديث منذ "بطلر" Butler* إلى "مل" Mill (١٨٠٦-١٨٧٣م) ويبدو لـ "انسكومب" انهم أخطأوا كمفكرين فى الموضوع الذى يجعل من الممكن أن نأمل فى وجود أى ضوء مباشر يوضح هذا الأمر يكونوا هم مصدره.ومن وجهة نظر "انسكومب" أن "بطلر" مجد وعظم من شأن الضمير ولكن يبدو أنه كان يجهل أن ضمير الإنسان قد يجعله يقوم بأكثر الأشياء دنائة.(٢)

وتعرض "انسكومب" فكر "هيوم"Hume(١٧١١: ١٧٧٦م) الأخلاقى وتذكر أنه يعرف "الحقيقة" بطريقة تشير إلى استثناء أى أحكام أخلاقية منها ، وقد عرف "هيوم" العاطفة" Passion بطريقة يقصد بها كل شئ يدخل فيه العاطفة. واعتراضه على الانتقال من ماهو كائن إلى ما ينبغى أن يكون ، من الممكن أن يطبق أيضاً على الانتقال من "ماهو كائن" إلى "ماندين به" ،أو "ماهو كائن" إلى "ما نحتاج إليه".(٣)

وتشير "انسكومب " إلى فكرة "كانط" Kant(١٧٢٤: ١٨٠٤م) "التشريع للذات" وهى فكرة عبثية من وجهة نظرها ، ففكرة التشريع تتطلب وجود سلطة عليا فى المشرع والقاعدة التى قدمها حول المبادئ تصبح من وجهة نظرها بلا فائدة بدون اشتراط ما يعد وصف ثانوى للفعل مع وجود رؤية للقاعدة العامة التى تؤسس هذا الفعل.(٤)

تذكر "انسكومب" أن كل من "بنتام Bentham (١٧٤٨: ١٨٣٢م) و"مل" Mill (١٨٠٦: ١٨٧٣م) لم يلاحظا صعوبة مفهوم اللذة Pleasure وكثيراً ما قيل عنهما أنهما ارتكبا أغلوطة التشخيص Naturalistic Fallacy*، لكن هذا الاتهام لم يؤثر على

---

* J.Butler (١٦٩٢- ١٧٥٢) فيلسوف انجليزى ومن أهم مؤلفاته "عظات حول الطبيعة البشرية" عام ١٧٢٦م.يعتمد "بطلر" فى تحليله للطبيعية البشرية على الضمير، والضمير هو مبدأ أسمى وله الغلبة والسيطرة على باقى الجوانب النفسية عند الإنسان. أن الأخلاقيات والدين ،والفضيلة والشفقة ، سيكونا الأخلاق والدين وجهان لعملة واحدة يكمل كل منهما الأخر .
إمام عبد الفتاح إمام ، فلسفة الأخلاق، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ،ب.ت،ص١٤٦.
Selby-Bigge.L.A,BritishMoralists,Dover Publications, ,New york,1965,vol.1,p244

* أغلوطة التشخيص: تعنى معاملة أحكام القيمة كما لوكانت دعاوى حقيقية، والفشل في رؤية الاختلاف بين الاثنين. وكان أول استخدام لمصطلح أغلوطة التشخيص في بداية القرن العشرين على يد الفيلسوف الانجليزى E.G Moore الذي ادعى أن الخير صفة بسيطة غير طبيعية غير قابلة للتحليل، الطبيعية التي لايمكن أن تفهم وفقاً لأي صفة طبيعية، وهذه الطبيعية كانت تعنى بالنسبة لـ Moore مثل القول أن كلمة "خير Good" من الممكن تعريفها ؛ وكان يعد أي محاولة لتعريف هذه الكلمة هي إرتكاب اغلوطة التشخيص

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

"انسكومب" لأنها لم تجده مقنع، ولكن فيما يتعلق بمفهوم "اللذة" فيبدو أنه اعتراض قاتل على الفكرة الأساسية نفسها. فالفلاسفة القدماء وجدوا هذا المفهوم محير جداً ، ووجدت أجيال من الفلاسفة المحدثين هذا المفهوم ليس محير وظهر مجدداً فى كتاباتهم والسبب بسيط لأنه منذ "لوك" Locke (١٦٣٢: ١٧٠٤م) كان يتم فهم اللذة على انها إنطباع داخلى لكنها سطحية إذا كان هذا الفهم مناسب لها. ولكى نجعلها هدف للفعل فمن الممكن أن يقول (من وجهة انسكوب) أن اللذة لايمكن أن تكون انطباع داخلى ، لأنه ليس من الممكن أن يصبح الانطباع الداخلى نتيجة اللذة. وفشل "مل" مثل "كانط" فى إدراك ضرورة الاتفاق المتعلق بالوصف. فلم يخطر بباله أن أفعال القتل والسرقة يمكن أن يتم وصفها فهو يعتقد (مل) أن الفعل الذى يجب أن نقوم به يكون على أساس حساب عواقب معينة تترتب عليه ووفقاً لمبدأ المنفعة . ولكن هناك العديد من الأفعال تقع تحت مبدأ المنفعة. وتنتقل "انسكومب" بعد ذلك إلى "هيوم" حيث نجد أن ملامح فلسفة "هيوم" تجعلها ترى أن "هيوم" سفوسطائى عبقرى ،وكل الاجراءات التى يتبعها بالتأكيد سفوسطائية. وحيث أنه توصل إلى استنتاجاته عن طريق المنهج السفوسطائى فكل النقاط التى تناولها واهتم بها ناقشت مشكلات مهمة وعميقة جداً . وتصل "انسكومب" إلى أنه بالرغم من غرابة إفتراض أنه لايمكن أن يكون هناك انتقال من "ما هو كائن" Is إلى "ما ندين به" Owes أن الملمح الأساسى لهذا الانتقال هو فى الواقع مثير للإهتمام ويظهر كنتيجة فى ضوء حجج "هيوم".(٥)

وترى "انسكومب" أنه لكى نمتلك مفهوم قانونى لعلم الأخلاق (أى مفهوم يشير بالالتزام بالقانون الأخلاقى) هو الاعتقادبأن ما نحتاجه للتأكيد على المبادئ والفضائل يتم الوصول إليه بواسطة القانون الإلهى (القانون الذى يكون مصدره الدين) . وبالتالى ليس من الممكن أن نمتلك هذا المفهوم إلا إذا كنانؤمن بالله كمصدر للقانون مثل اليهودية والمسيحية (والإسلام). لكن إذا كان هذا المفهوم هو المسيطر لقرون عدة وبعد ذلك تم التخلى عنه، فإن النتيجة الطبيعية هو أن مفاهيم "الالزام" التى تعبر عن الارتباط والتمسك بالقانون ينبغى أن تبقى بالرغم من فقدان جذورها. وإذا كانت الكلمة Ought "ينبغى" تم استثمارها فى سياقات معينة بمعنى "الإلزام " سوف تبقى أيضاً مع شرح وتفسير خاص بهذه السياقات.لذا فـ "هيوم" من وجهة نظر "انسكومب" اكتشف الموقف الذى بقيت فيه فكرة "الإلزام" حية، وتم استثمار فكرة "ينبغى" بقوة معينة بمعنى "أخلاقى"، مع التخلى عن

. Lacey ,A.R.,A Dictionary of philsosphy, thired edition , Routledge, London, 1996, p.224

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الإيمان فى القانون الإلهى . إن الموقف الذى اكتشفه "هيوم" كان مثير للإهتمام بقـــى فيـــه مفهوم الإلزام حياً خارج نطاق الفكر الذى جعله واضحاً.(٦)

وعندما قدم "هيوم" بملاحظته المشهورة حول الانتقال من "ماهو كائن" إلى "مـــاينغى أن يكون" . أشار فى هذا السياق إلى نقاط مختلفةوواحدة من هذه النقاط التى أشارت إليهـــا "انسكومب" هى الانتقال من "ماهو كائن" إلى "ما ندين به " Owes ، وتـــرى "أنـــسكومب" أيضاً أنه من الممكن أن نشير إلى نقطة مختلفة فى سياق الانتقال من "ماهو كائن" إلى " ما ينبغى أن يكون" ،هى النقطة التى تشير إلى الانتقال من "ماهو كائن" إلى "ما نحتاج إليـــه" Needs من خلال مميزات الكائن الحى إلى البيئة التى يحتاج إليها. على ســـبيل المثـــال فقولك أن الكائن يحتاج للبيئة ليس مثل قولك أنك تريد لهذا الكائن أن يكـــون لديـــه هـــذه البيئة، لكن بالأحرى هو أن هذا الكائن لن ينمو ويزدهر إلا إذا كان يمتلـــك هـــذه البيئـــة. ولكن هذا يتوقف عليك وعلى فعلك أنت . هنا تريد "انسكومب" أن توضح أن الانتقال مـــن "ماهو كائن" إلى ماينبغى أن يكون" يمكن التشكيك فيه، ولكن عندما نـــضع فـــى اعتبارنـــا العالم والكون الذى نعيش فيه وكيف أنه يؤثر على أفعالنا وندخل إلى دائـــرة الحـــوار"مـــا نحتاج إليه" الذى عبرت عنه فى احتياج الكائن الحى للبيئة، فعندها تكون فكرة اشتقاق "مـــا نحتاج إليه أو ما ينبغى أن يكون " من "ما هو كائن " فكرة غريبة أو غامضة . (٧)

وبالتأكيد فى حالة ما يحتاج إليه الكوكب ، أن فكرة "الحاجة تؤثر على الفعل" تتحقق فقط إذا أردت ازدهار الكوكب. هنا إذن لاتوجد صلة ضرورية بين ما يمكـــن أن نحكـــم عليه بأنه ما "يحتاج إليه الكوكب" وبين ما "تريده" . ولكن هناك نـــوع مـــا مـــن الـــصلة الضرورية بين ما تعتقد انك تحتاجه وما تريده . أن الصلة مكتملـــة ، فمـــن المحتمـــل أن لاتريد شئ ما وتحكم أنك تحتاجه، والمنهج الذى قدمه لنا "هيوم" يقودنا إلـــى التفكيـــر أن الأمر يتعلق بـــ "أن تحتاج" أو "أن تصلح لـــ".وبالتالى فأننا نجد أن هنـــاك مـــشكلة فـــى ملاحظة الانتقال من "ماهو كائن" إلى "ما ينبغى أن يكون" ، والآن لنفترض مع "أنسكومب" أننا أوضحنا الأفكار المتضمنة فى " الاحتياج" needing و"الازدهار" Flourishing،فمن الممكن أن يقول شخص ما أنه ربما قمنا بوضع وجهة نظرنا حول الانتقال مـــن " مـــاهو كائن" إلى "ما ندين به " ومن "ماهو كائن" إلى "ما نحتاج إليه" على حساب توضيح أن "مـــا ندين به " و"ما نحتاج إليه" يشيران إلى نوع آخر من الوقائع. وتظل المشكلة قائمة وتتمثـــل فى استحالة اشتقاق " ماينبغى أن يكون أخلاقياً" من "ماهو كائن " وتصل "انسكومب" أنـــه ينبغى الحكم بأن "هيوم" والفلاسفة الأخلاقيين فى وقتنا الحاضر قد قاموا بمجهـــود كبيـــر

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لتوضح انه لايوجد محتوى يمكن أن تتضمنه فكرة "ما ينبغى أن يكون أخلاقياً" . فلايوجد لهذه الفكرة معنى معقول خارج مفهوم علم الأخلاق. [٨]

ترى "انسكومب" أن هناك تغير ملفت للنظر بين "مل" و"مور" Moor(١٨٧٣: ١٩٥٨م) فـ"مل " افترض أنه ليس هناك خطأ فى حساب فعل مثل السرقة أو القتل ، ولكنه لم يكن ذكياً فى اعتقاده هذا . لأنه ليس من الواضح كيف يقع فعل تحت مبدأ نفعى واحد . وعند "مور" نجد أن الفعل الصائب هو الفعل الذى يترتب عليه أفضل النتائج الممكنة، وبالتالى يجب تحديد دور ما نطلق عليه مبادئ أخلاقية ، وأيضاً تحديد الدوافع وراء الواجب ، ويجب فحص الاختلاف بين "الخير" و"الخير الأخلاقى" ، و" الصواب" ، وأيضاً الجُمل التى تعبر عن "ماينبغى أن يكون" تحتاج إلى التحقق.وهذه المناقشات ولدت مظهر من التعدد المتميز فى وجهات النظر فى حين أن ما هو متميز حقاً هو التشابه العام. [٩]

ولاحظت "انسكومب" أن هؤلاء الفلاسفة الذين يعتقدون أن صواب الفعل يكمن فى الفعل نفسه لم يوضح اى واحد منهم أى وعى بوجود فلسفة الأخلاق التى يعارضها وماهو واضح بينهم جميعاً أن منع فعل القتل لايقوم على عاقبة الفعل. لكن بالطبع الاصرار على المنع على أساس أنه لاينبغى القيام بالفعل سواء طمعاً فى نتائجه أو الخوف منها. وتتناول "انسكومب" بعد ذلك "سيدجويك"Sidgeick (١٨٣٨: ١٩٠٠م)،وترى أن أهم شئ قدمه "سيدجويك" هو تعريفه للقصد . فهو يعرفه من ناحية أنه يجب أن تقول أن الفرد يقصد أى نتائج متوقعة لفعله. هذا التعريف من الواضح أنه غير صحيح، فقد استخدم "سيدجويك" هذا التعريف لكى يقدم نظرية أخلاقية من الممكن أن يقبلها عدد كبير من الناس الآن.وهى أطروحة لاتجعل هناك اختلاف فى مسئولية الإنسان عن شئ هو توقعه وشعر برغبة فيه، سواء كان غاية أو أو وسيلة لغاية . وتوضح "انسكومب" هذا بالقول أن الفرد مسئول فقط عن النتائج التى يتوقعها ولايكون مسئول عن النتائج التى لم يتوقعها (وهى ما يمثل التأثير المزدوج للفعل وهى ما يميز اتجاه انسكومب) . وترى "انسكومب"أن إنكار وجود أى تمييز بين النتائج المتوقعة والنتائج المفصودة فيما يتعلق بالمسئولية . قام به "سيدجويك" بالنيابة عن كل فرد وليس فقط من وجهة نظره، وترى أنه من المقبول إقتراح أن هذه الحركة التى قام بها "سيدجويك" توضح الاختلاف بين المذهب النفعى القديم ومذهب النتائج وهو المذهب الذى ينتمى إليه كل من "سيدجويك" وكل فيلسوف أخلاقى انجليزى. [١٠]

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أن الملمح الأساسى لمذهب النتائج هو أنه فلسفة سطحية Shallow Philosophy . مع وجود حدود خارجية وهو الأمر الذى يتطلب افتراض معيار ما . عند هؤلاء الذين يدركون أصل أفكار مثل "الإلزام" و"ينبغى" الأخلاقية بمفهوم القانون الإلهى فى علم الأخلاق (إرجاع المبادئ الأخلاق إلى مصدر دينى) ولكنهم يرفضون فكرة الضمير الذى قدمها Butler بطلر(١٦٩٢-١٧٥٢م) ،ولكن "انسكومب" ترى ان الفرد لايمكنه أن يقبل هذه الفكرة إذا نظر الفرد إلى المعايير السائدة فى مجتمعه (وذلك لاختلاف كل مجتمع عن الآخر) . وبالتالى فيجب على المرء أن يراعى القيم والعادات السائدة فى مجتمعه (فكما قال سقراط الخير يجب أن يكون خير لكل فرد) ومنها ظهرت فكرة العقد.*(١١)

وفى النهاية ترى "انسكومب" أنه على الفلسفة الحديثة منذ "سيدجويك" أن تؤسس مذاهب أنظمة أخلاقية ربما يصبح وفقاً لها الشخص الذى يقول (أننا نحتاج كذا وكذا وأننا سوف نحصل عليه بهذه الطريقة) رجل فاضل . ويبقى الأمر متاحاً لنا أن نناقش سواء أكانت هذه العملية مثل العقوبة التشريعة للبرئ ربما تكون ليست صحيحة فى بعض الظروف لكى يتم الموافقة عليها. وبرغم ذلك ربما يوافق فلاسفة أكسفورد الأخلاقيين على السماح للمرء بأن يجعل من العقوبة التشريعية مبدأه الخاص. فهؤلاء الفلاسفة يقوموا بتدريس الفلسفة على أساس أى من النتائج المعينة لهذا الفعل يمكن أن يتخذها المرء كمبدأ اخلاقى (يتبنها من الناحية الأخلاقية أو يقبلها من الناحية الأخلاقية) إذا كان يسأل ماذا عليه أن يفعل وإذا كانت هذه النتائج تتعارض مع الغايات التى كان يهدف إليها. فربما تكون خطوة نحو عملية صنع المبدأ الذى يقره. وهى خطوة نحو التقدم فى تشكيل فكرة الأخلاقى ولكى تقرر فى ظل ظروف ما أن علىالمرء أن يوافق على الإدانة القانونية للشخص سليم لنية وهذا ما اعترضت عليه "انسكومب" ،ولهذا فهى ترى أن علينا أن نترك الفلسفة الأخلاقية الأن ونؤجل دراستها حتى ندرس بشكل كافى فلسفة علم النفس فهى تؤكد على ارتباط فلسفة الأخلاق بفلسفة علم النفس.(١٢)

أن الأمر يتضح من خلال أن ما يقول عنه المرء أنه خير أو شر يتعلق بالفعل وأى شئ يثبت أن تحت وصف معين فإن ما يحدث لم يكن فعل المرء الذى يقوم به بإرادته

---

* ليست القوانين بالمعنى المحدد لها سوى شروط الاتحاد المدنى ، والناس إذ يخضعون للقانون ، يجب أن يكونوا مصدره ، فتحديد شروط المجتمع من حق أولئك الذين يتكون المجتمع بإتحادهم.
لوك، هيوم،روسو ، العقد الاجتماعى ، ترجمة عبد الكريم أحمد ،مراجعة توفيق اسكندر ، الألف كتاب ، دار سعد مصر،١٩٦٩م،ص١١٩، ١٢٠.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ولكن ما يمكن أن ينسب إليه حتى لو لم يكن بإرادته. فأن تقول أن قتل شخص هو فعل ظالم أم لا هو أمر يتعلق بما يفرضه وما يمنعه القانون القائم فى المجتمع.(١٣)

وقد ناقشت "انسكومب " بشكل مختصر جداً وجهة نظر "روس" Ross* وغيره من أصحاب المذهب الموضوعى وأشارت إلى أنهم ميزوا بين النتائج والقيم الأساسية فى الواقع يتم معاملتها كنتائج. وفى هذا السياق ترى "أنسكومب" أنه حتى لو لم يكن لكل فرد هدف (غرض) رئيسى هناك شئ ما يمكن أن يمثل هدف ، فربما بمعنى ما يرغب كل فرد فى السعادة، لكن هذا ليس كافياً لكى يثبت أن لكل فرد هدف رئيسى ، لأن ليس بالضرورة كل ما يرغب فيه الناس يحاولوا أن يحصلوا عليه، وأيضاً إذا حاول الفرد أن يحصل عليه،وأيضًا إذا حاول الفرد أن يحصل على السعادة فربما يكون هذا متضمن فى محاولته الحصول على شئ ما، فملكيته لهذا الشئ سوف تمثل السعادة بالنسبة لهذا الفرد، وفقط بإمتلاكه هذا الغرض المادى يشير إلى أن له هدف رئيسى. أو إذا كان الفرد يحاول ببساطة أن يحصل على السعادة بأى طريقة فيبدو الأمر كما لو كان يمكننا أن نطلق على السعادة هدف مادى، لذا فالسعادة ليست بالضرورة أياً كان ما يهدف إليه الفرد.(١٤)

أن الضرورة المتمثلة فى الهدف الرئيسى أو المبدأ هى ضرورة أنه بدون ماهو خير لايمكن أن يتحقق هذا الهدف وهى ما أشار إليه "أرسطو" Aristotle . وبالتالى فإن الفرد الذى يملك هدف رئيسى يختلف عن وسائله الأساسية المتمثلة فى فعل ما هو خير وتجنب ما هو شر تمامًا مثل الطبيب الذى يكون هدفه هو المعرفة فأنه يرضى نفسه ، وهذه الحالة المعرفية لايمكن الوصول إليها بدون معالجة مريض وشفائه. لكن هؤلاء الذين بالنسبة إليهم يعمل المبدأ كمبدأ أساسى أو قاعدة عامة يبدو إنهم يجعلون الأخلاقيات ذاتها هى هدفهم الجوهرى ويروا أنها تمثل الخير الأساسى حتى إن لم يكونوا يعرفون ما هى، أو لايجعلونها (أى الأخلاقيات) تمثل الخير الأساسى بالرغم من أنها تمثل الخير الأساسى بالنسبة إليهم ويكون فعل ما هو خير وتجنب ماهو شر وسيلة لتحقيقها.(١٥)

---

* روس (١٨٧٧-١٩٧١) فيلسوف بريطانى أرسطى ، أخلاقى ، تلقى تعليمه فى المدرسة الثانوية الملكية فى Edinburgh وجامعة ايدنبرج ، وكلية Ballil بجامعة أكسفورد ، وكان زميل كلية Merton (١٩٠٠: ١٩٠٢)، وبعد ذلك بجامعة أكسفورد (١٩٤١: ١٩٤٤) ، وكان رئيس الجمعية الكلاسكية ١٩٣٢م، ورئيس الأكاديمية البريطانية (١٩٦٣: ١٩٤٠) ، ورئيس مجلس المؤسسة الملكية الفلسفية والميتافيزيقا، ومن اهم مؤلفاته Right and Good عام ١٩٣٠(الصواب والخير)، Moral obligation عام ١٩٤٩(الإلزام الخلقى)، بجانب مقالاته فى المجلات الفلسفية مثل Mind .

http://plato.stanford.edu/entries/william-david-ross/(9/8/2015)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تقييم آراء "انسكومب"

يتفق "سينجر" Singer* مع "انسكومب" فى الدور الذى يمكن أن يلعبه علم النفس فى دراسة الأخلاق وبخاصة فيما يتعلق بالحدوس** الأخلاقية ، ويصل إلى أنه يتفق مع"هيوم" فى أن العاطفة أساس الحدوس الأخلاقية ولكنه يرى أن علينا أن نضع ما قدمه "كانط" أمامنا. فـ"كانط" اعتقد انه إذا لم تكن الأخلاقيات قائمة على العقل فهى وهم (أوباطل) . ويرى أنه ربما كان كانط على صواب. ففى ضوء أفضل تفهم علمى لعلم الأخلاق. فنحن نواجه اختيارين : الأول :فيمكننا أن نتبنى وجهة النظر التى تقول أن حدوسنا الأخلاقية وأحكامنا الأخلاقية ستقوم دائماً على العاطفة ، وأن العقل لن يستطيع أن يقوم بأكثر من بناء أفضل حالة لقرار بالفعل قام على أسس غير عقلانية . وهذا الاختيار يؤدى بنا إلى شكل من مذهب الشك الأخلاقى Moral*** Skepticism.

---

* فيلسوف استرالى ولد عام ١٩٤٦ وهو مهتم بعلم الأخلاق وتأثر بـــ Mill ويعمل بجامعة برنستون Princeton الأمريكية ومن أهم مؤلفاته applied ethics عام ١٩٨٦م(علم الأخلاق التطبيقى)
http //www. ggs.edu/faculty/peter-singer/biography /(9/8/2015)

** المقصود بالحدس Intuition الادراك المباشر لموضوع ما بدون "توسط من عمليات استدلالية، ومن ثم يكون الحدس فى معناه الأخلاقى أن يدرك المرء التصورات والمعانى الأخلاقية ادراكاً مباشراً بدون توسط من عمليات استدلالية مصاحبة.وهناك الحدوس الفردية ويدرك من خلالها المرء أن فعلاً معيناً صحيح أو خطأ، وهناك الحدوس العامة وهى تمكننا من معرفة أن فئة أنوع معين من الأفعال صائبة أو خاطئة كما حكمنا "أن قول الصدق على الدوام ،صواب"، وهناك الحدسية الفلسفية وهو الوصف الذى أطلقه سيدجويكSidgwick (١٨٣٨-١٩٠٠م) على النظرية الحدسيةIntuitionism التى تزعم أن لدينا "امكانية أن نعرف بالحدس المباشر بعض المبادئ الأخلاقية التى نحكم من خلالها على أفعال معينة بأنها صواب أو خطأ" ، ولانجانب الصواب لو أطلقنا على هذه النظرية وصف "الحدسية الكلية" فما نعرفه على نحو حدسى وفقاً لهذه النظرية ليس صواب أو خطأ"أفعال معينة أو فئات معينة من الأفعال ، انما نعرف قاعدة أو مبدأ أخلاقى .
محمد محمد مدين، الحدس الأخلاقى ، دار الثقافة للتشر والتوزيع ، القاهرة ،ب.ت؛ص٩، ١٧، ٢٠، ٢٦، ٢٧

***إنَّ مصطلح اللامعرفية (اللاإدراكية) كان في البداية يرادف مصطلح Moral Skeptticism أو مذهب الشك الأخلاقي، إدراكها، وما صرحت به فيما يخص القضايا الأخلاقية ظهر مصطلح Noncognitivism اللامعرفى، وقد ارتبط هذا المصطلح بمصطلح الذاتية.
يوسف كرم ، مراد وهبة ، المعجم الفلسفى ، مطابع كوستاتسوماس وشركاه ، الظاهر ، القاهرة ١٩٦٦م. ص٩٢
ويمكننا القول أن اللامعرفية مصطلح شائع ، لكنه موضع خلاف ومضلل لمجموعة من النظريات فى فلسفة الأخلاق هى النظرية التعبيرية Expressivist والنظرية الاسقاطية Projectivism ، والنظرية الانفعالية Emotivism والنظرية الوصفية ، وتكون حالة الذهن لامعرفية Non-cognitivism لأنها لاتتضمن معرفة من أى نوع . وهناك مصطلح اللاأدرية Agnosttism والذى يتضمن على ثلاثة درجات من اللاأدرية : الأولى : اللاادرية الضعيفة التى تفهم تصور الله أو أى تصور أخر لما هو فوق الطبيعة ، لكنها لاتؤكد ولاتنفى وجود الله أو أية حقيقة عليا تكون مسئولة عن الكون ، وهذا هو المعنى الشائع للمصطلح .، الثانية :

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الثانى: أو يمكننا أن نقوم بمهمة طموحة تتمثل فى فصل الأحكام الأخلاقية القائمة على أساس الثقافة والتاريخ (وتعلق الإنسان بمجتمعه)عن الأحكام التى تقوم على أساس عقلى . أنها مهمة كبيرة وصعبة. فحتى تحديد بأى معنى يمكن للأحكام الأخلاقية أن تمتلك أساس عقلى أمر ليس سهل . ولكنه أمر مطلوب ومهمة تستحق من وجهة نظر "سينجر" أن نحاول القيام بها فهى الطريقة الوحيدة التى يمكن بها تجنب مذهب الشك لأخلاقى.(١٦)

ويرى" ماكنيفن" * Macniven أن ما يترتب على وجهة نظر "انسكومب" أنه حتى الحروب المبررة يجب أن نخوضها وفقاً للأخلاق فيجب أن لايكون هناك قتل متعمد للبرئ فى الحروب التى تكون لدفاع الدولة عن نفسها أو تكون للتخلص من طاغية مستبد فالمبدأ والتأثير المزدوج الذى تتبناه "أنسكومب" وأسست عليه وجهة نظرها يرى القتل المتوقع للبرئ فى الحرب ولكن غير المتعمد مسموح به أخلاقياً فى الحرب.(١٧)

المعنى المعتدل الذى يذهب إلى ان قدراتنا العقلية عاجزة عن اكتشاف مبرر كاف للإيمان أو عدم الإيمان بوجود الله . ، الثالثة : المعنى القوى الذى يعتقد أن من الخطا أوليس من المناسب الايمان أو عدم الايمان بوجود الله أو اى واقع مقدس مالم يكن لدى المرء إيمان قوى للإيمان أو عدم الإيمان بوجود الله.

Craig ,Edward, the shortrroutledge encyclopedia of philosophy, Routledge Taylor &Francis Gourp,London and NewYork,2005,p934

اعترف هيكسلى T. H. Huxley(١٨٢٥ – ١٨٩٥م) وغيره من اللاأدريين بأنهم وجدوا دعماً قوياً فى فلسفتى هيوم وكانط : محاورات فى الدين الطبيعى لهيوم ١٧٧٩م، نقد العقل الخالص لكانط عام ١٧٨٧م ، حيث ازدهرت فلسفتهما من خلال المذهب اللادرى خصوصاً عند وليم هاملتون ، هربرت سبنسر ، توماس هكسلى وجون ستيورات مل.

وبالتالى يمكن القول أن اللاأدرية كلمة صاغها هكسلى لكى تشير إلى اقتناعه هو الخاص بأن المعرفة (باليونانية Gnosis) مستحيلة فى كثير من موضوعات المعتقدات الدينية ، ففى هذه المسائل مالم يتحدث العلم يكون الصمت هو الحكمة الوحيدة . من هنا كان هكسلى على حق فى دفاعه عن مذهب دارون الذى اكتشف نظرية التطور ضد المعتقدات المسيحية التى تأخذ بنظريات الكتاب المقدس بطريقة حرفية.

http://plato.stanford.edu/entries/atheism-agnosticism/#3 (9/8/2015)،

ومن الفلاسفة من جمع بين الموقفين ومنهم لسلى ستيفن (١٩٠٨- ١٩٧٩م) فقد انتهى إلى اننا لانستطيع نعرف أى شئ عن وجود الله أو أية وقائع مزعومة فيما وراء الظواهر ــ وهذا هو موقف اللاأدرية .كما كان الاسهام الرئيسى لستيفن فى ميدان الفلسفة هو تطوير النظرية الانفعالية إلى المذهب الانفعالى وهو مذهب فى الأخلاق أو بدقة أكثر فى اللغة الأخلاقية ولقد أصبحت العبارات الأخلاقية بناء عليه لاتشير إلى وقائع Facts وانما هى بالأحرى تعبر عن انفعالات أخلاقية فنحن عندما ان نقول عن شئ ما انه خير فإننا نعنى ذلك بذلك اننا راضون عنه ، ونحاول أن نجعل الآخرين يشعرون بنفس الرضا.

Blackburn,Simon,The Oxford dictionary of philosophy, Second Revised, Oxford University press,2008,p.264

* أستاذ الفلسفة بجامعة يورك "York" بكندا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وتذكر "ديموند" Diamond* أنه عند شرح "انسكومب" لوجهة نظرها فـــى مقالتهـــا المشهورة "فلسفة الأخلاق الحديثة" قدمت "انسكومب"مصطلح "التعاقبية " أو مذهب النتائج. لتوضيح أن فلاسفة الأخلاق الانجليز منذ "سيدجويك" حتى الآن لايختلفوا عن بعضهم فيما قدموه ، فكل ما قدموه من وجهة نظرها يقع تحت مذهب النتائج ومن هـــذه الناحيـــة فهـــم يختلفوا عن الفلاسفة الذين سبقوهم مثل "مل" صاحب المذهب النفعى. ومنذ ظهـــور هـــذا المصطلح (مذهب النتائج) حتى الآن تطور وأصبح له معنى مستقل وتقريباً انفـــصل عـــن السياق الذى قدمته من خلاله "انسكومب". أن الاختلاف بين ما قصدته "انـــسكومب" بـــــ (مذهب النتائج والمعنى الذى أصبح هذا المصطلح يشير إليه أمر يصعب رؤيته بـــسبب أن الإشارة القصيرة التى قدمتها "انسكومب" عن مصطلح (مذهب النتائج) من الممكن ببساطة أن يتم قرائتها بشكل غير صحيح (أو فهمها بطريقة غير صحيحة) فهى لم توضح بـــشكل مفصل مذهب النتائج واكتفت بالتأكيد بأن "مل" لايعد من أصحاب مذهب النتائج.(١٨)

وتوضح "ديموند" أن مذهب النتائج كثيراً ما يتم تعريفه على إنه وجهة النظر التـــى تقول أن نتائج الفعل هى فعلاً التى ينظر إليها عند تحديد صواب أو خطأ الفعـــل ،"روس" و"برتشارد "Prichard"** اعتقدا أن نتائج الفعل لاتحدد صواب أو خطأ الفعل.وبالتالى فهم معارضان لمذهب النتائج .وترى "ديموند" أنه من أجل أن نرى ما كان يـــدور فـــى عقـــل "انسكومب" عندما نقول أن بعض الفلاسفة يعاملون قيم معينة كنتائج، ربما علينا ملاحظـــة أن "روس" على سبيل المثال يرى ما يؤسس الفعل الصحيح بشكل موضوعى وفقاً لما ينتج عنه تفوق أكبر لصواب الوهلة الأولى على خطأ الوهلة الأولى . فالفعـــل غيـــر العـــادل سيكون له تأثيرات متنوعة وبالتالى نواحى متنوعة ، واحدة من هذه النواحى هـــى كونـــه غير عادل وبهذا يكون خطأ للوهلة الأولى ومع ذلك ربما يكون الفعل الذى ينتج عنه تفوق لصواب الوهلة الأولى على خطأ الوهلة الأولى وهذا لامتلاكه نواحى وتـــأثيرات أخـــرى وبذلك يكون فعل صائب بشكل موضوعى . إن حجة "انـــسكومب" تـــم التغاضـــى عنهـــا بالكامل ، والدليل على ذلك أن الإدراك العام لوجهة نظر "روس" تم تناولهـــا كنـــوع مـــن

---

* أستاذة الفلسفة بجامعة فيرجينيا
http://philosophy.virginia.edu/faculty/profile/cad2m

** Harold Prichard برتشارد(١٨٧١-١٩٤٧م) عرف كقائد معروف لمجموعة من الفلاسفة الأخلاقيين الذين عملوا مع بعضهم البعض فى أكسفورد فى الفترة بين الحرب العالمية الأولـــى والثانيـــة (١٩١٤م-١٩٤٥م) وشملت هذه المجموعة "روس" ،و"كاريت" Carritt (١٨٧٦-١٩٦٤م) ومن مؤلفاته "المظاهر والواقع" عـــام ١٩٠٦م ،"هل تقوم فلسفة الأخلاق على خطأ؟ " عام ١٩١٢م.
http://plato.stanford.edu/entries/prichard/#ColPriWor(9/8/2015)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وجهة الديونطولوجية (كوجهة النظر التى تتعلق بالواجب الأخلاقى) أى كوجهة نظر معادية لمذهب النتائج. وهناك دليل أخر يتمثل فى أن" مارتياكومارسن"* Amartyasen وضع شكل من مذهب النتائج يراعى احترام الحقوق وانتهاك الحقوق بشكل مباشر عند حساب قيمة المواقف. وهذا الشكل يختلف كثيراً عن المذهب النفعى التقليدى الذى يتناول احترام الحقوق فقط كآداة وكقيمة ذرائعية .(١٩)

ووصفت وجهة نظر "سين" على انها قادرة على الرد على انتقادات أصحاب المذهب الديونطولوجى لمذهب النتائج ، أن مصطلح مذهب النتائج الذى شرحته "انسكومب" قصدت منه منذ البداية أن يشتمل مذهب النتائج السطحى (المقصود هنا هو ما يمكن أن نطلق عليه بشكل متجاوز مذهب النتائج) مثل وجهة نظر "سين" ، لأن تناول وجهة نظر "سين" على أنها حركة جديدة متميزة فى النقاش حول مذهب النتائج يوضح أن النقاش لم يكن أبدًا حول الموضوع الذى حاولت "انسكومب" مناقشته. وتوضح "ديموند" أن الموضوع الأساسى هو مفهومين مختلفين : مفهوم النتائج الذى تقدمه "انسكومب" ومفهوم مذهب النتائج عند فلاسفة الأخلاق اللاحقين لها ،وما يمكن أن يساعدنا على رؤية هذا هو الآراء التى قدمت حول كيفية تصنيف "روس" و"برتشارد" على أنهم ليسوا من أصحاب مذهب النتائج ، وأن هذا المذهب متناقض مع اعتقاد أن الأفعال ربما تكون صحيحة لأنها تحافظ على الوعد. فقد أوضحت "انسكومب" أن الفعل إذا كان للحفاظ على الوعد ربما يلعب دور الناتج فى بعض النظريات الأخلاقية؛ فإذا كان هناك مفهومين مختلفين يتم استخدام مصطلح "مذهب النتائج" بهما. فهذا لأن كلمة "الناتج" نفسها يمكن أن تستخدم بمفهومين مختلفين، فإذا استخدمنا الكلمة كما يستخدمها "روس" على سبيل المثال فسوف تحصل على مظهر الاختلاف المتميز بين "روس" وهؤلاء الذين ينتقدهم بسبب أنهم يؤسسوا نظرياتهم عن الصواب على النتائج ، وإذا استخدمنا الكلمة كما استخدمتها "انسكومب" سوف يبدو الاختلاف سطحى و"روس" سيعد من أصحاب مذهب النتائج.(٢٠)

"مل" ومذهب النتائج:

أشارت "ديموند" بعد ذلك إلى تناول "انسكومب" لـ "مل" على أنه ليس من مؤيدى "مذهب النتائج" وهذا لأنه لايعتقد أن أفعال مثل القتل والسرقة يمكن السماح بها فى بعض

---

* مارتياكومارسن (بالإنجليزية: Amartya Kumar Sen) (ولد ٣ نوفمبر ١٩٣٣) هو عالمإقتصادوفيلسوفهندي،يعملبالتدريسفيالمملكةالمتحدةوالولاياتالمتحدة.
http://scholar.harvard.edu/sen/home(10/8/2015)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الأحيان لأن لها نتائج جيدة، ولكن هذا التناول يتعارض مع نظريته من حيث أنها لاتتعامل بشكل كافى مع مشكلة الأوصاف المتعددة المحتملة للأفعال.وهنا تذكر "ديموند" ان المناقشات حول مذهب النتائج منذ نشر مقالة "انسكومب" (فلسفة الأخلاق الحديثة) أدت إلى تطور التمييزات بداخل مذهب النتائج. لذلك ربما يتم مناقشة أن "مل" صاحب مذهب نتائج، أى يتبنى نوع من نظرية النتائج أكثر تعقيداً من أى نوع أخر فكرت فيه "انسكومب". وبالفعل كانت ملاحظته حول دور النتائج فى النظرية الأخلاقية متناقضة مع أى إنكار لكونه من أصحاب مذهب النتائج.*

وتذكر "ديموند" أن رفض "انسكومب" كون "مل" من أصحاب مذهب النتائج كان قائم على وجهة نظره بأن الفعل يقع تحت واحد من المبادئ الثانوية للأخلاقيات (وهى مبادئ تقوم على المنفعة)وهو مبدأ لايحاول حساب نتائجه لمعرفة سواء أنه مسموح به أو مطلوب فى حالة معينة بالرغم كون هذا الفعل ممنوع بشكل عام مثل السرقة . لكن الكثير من كتابات فلاسفة الأخلاق منذ مقالة "انسكومب" تعكس أن أنواع متعددة من نظريات مذهب النتائج سوف تؤدى إلى نفس النتيجة وهى أن المرء لا ينبغى فى هذه الحالات أن يحاول حساب نتائج فى تحديد ما نفعله.وبالتالى فإن حجة أن "مل" صاحب مذهب النتائج يمكن أن تقوم على انتساب "مل" إلى واحد من أنواع مذهب النتائج الأكثر تعقيداً.(٢١)

أولاً: ربما يكون "مل" صاحب مذهب نتائج قائم على القاعدة، وهو مذهب يمكن أن نفهمه وفقاً لمذهب المنفعة على القاعدة و"مل" كثيراً ما تم قراءته على أنه من أصحاب مذهب المنفعة القائم على القاعدة ومذهب النتائج القائم على القاعدة يعتقد أن صواب أو خطأ الفعل أمر يعتمد ليس على نتائجه ولكن وفقاً لكونه يلتزم أو يخالف قاعدة أخلاقية ما، والقواعد نفسها يتم تبريرها وفقاً للنتائج المترتبة على قبولها بشكل عام والالتزام بها.

ثانياً: ربما كان يمثل ما قدمه "مل" نموذج غير مباشر من مذهب النتائج القائم على الفعل. تلك النظريات التى تتبع هذا النموذج لا تجعل الافعال الصائبة تتوقف على إتباع قواعد ما ولكن تتوقف على نتائج الأفعال الخيرة وتحقيق أكبر قدر من المنفعة فى هذه النوعية من خلال وجهات النظر تكون الصلة بين الأهداف وصفة القصد والصواب للفعل غير مباشرة.(٢٢)

---

* يقول "مل" :(أن أخلاقيات الفعل تعتمد على نتائجه التى يمكن التنبأ بها)
MiIl, J. S, Bentham, in Dissertations and Discussions, New York: Henry Holt, 1874, I, p.412

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وتشير "ديموند" أن "انسكومب" وجدت أنه لايوجد اختلاف متميز بين الفلاسفة الأخلاقيين الانجليز حتى "سيدجويك"، باستثناء "مل" لكننا إذا افترضنا أنه يقدم نوع ما من مذهب النتائج وذلك لأن وجهات النظر النفعية تمثل مذهب النتائج. وأن المناقشات التى دارت حول مذهب النتائج بعد مقالة "انسكومب" قد أوضحت أنه من الممكن أن يكون هناك أشكال من النفعية تعتمد على مفهوم مذهب النتائج للفعل والقيمة، لكنها ترفض فكرة أننا ينبغى أن نمتثل بشكل مباشر للنتائج فى القصد.لذلك لايعد شرطاً ضرورياً لكى لاتكون مؤيد لمذهب النتائج أن ترفض هذه الفكرة ولذلك فرفض "مل" للفكرة لا يوضح أنه ليس من مؤيدى مذهب النتائج . لكن هذا يترك السؤال مطروحاً: هل كانت "انسكومب" على صواب عندما جعلت هناك مسافة بين "مل" وهؤلاء الفلاسفة الآخرين التى أطلقت عليهم مؤيدى مذهب النتائج وفقاً لمفهوم "مل" للفعل وللقيمة.(٢٣)

وتختم "ديموند" مناقشتها لمقالة "انسكومب" بقولها أن هدفها لم يكن الدفاع عن وجهة النظر التى ترى أن "مل" لايمثل شكل ما من مذهب النتائج ،ولكنها كانت تريد توضيح واقع أن الفلسفة الأخلاقية الحديثة ربما تكون قد أغفلت إمكانية وجود نوع من النفعية يمثله "مل" لاينتمى لمذهب النتائج.لأن علم الأخلاق الذى يقوم على أساس متين ، ومشتق من التجربة الإنسانية لايحتاج أن يقوم على مذهب النتائج،وهذا بالفعل ما أوضحته "انسكومب" بـ "مذهب النتائج" يرجع إلى أننا فصلنا استخدمنا للمصطلح عن السياق الذى وضعته فيه "انسكومب" فى مقالتها "فلسفة الأخلاق الحديثة" وهو السياق الذى يشير إلى أنه ليس من المفيد لنا فى الوقت الحاضر أن نشتغل بفلسفة الأخلاق لأننا ينقصنا الدراسة الكافية لفلسفة علم النفس.(٢٤)

ويعتقد "براندت"Brandt* أن وجهة نظر "انسكومب" تمثل شكل من النظرية التنقيحية Revisionary Theory** وهى النظرية التى ترى أن الفعل يكون صحيحاً عندما لايكون هناك أى فعل أخر غيره يساهم بشكل أكبر فى السعادة.(٢٥)

---

* Richard Booker Brandt ولد عام ١٩١٠م وتوفى عام ١٩٧٩م وهو فيلسوف أمريكى نفعى قضى معظم حياته العملية بجامعة متشجن، ومن اهم مؤلفاته "النظرية الأخلاقية" عام ١٩٥٩، و" نظرية الخير والصواب" عام ١٩٧٩م.
http://ns.umich.edu/Releases/1997/Sep97/chr091297b.html(10/8/2015)

** Revisionism التنقيحية دعوة ماركسية معدلة تختلف عن الماركسية اللينية، وتقول بأنه من الضرورى أن تواكب الماركسية التطور ، وأن تقبل التعديل والتنقيح كل فترة فمثلاً تقول الماركسية اللينية أن اللجوء إلى العنف حتمى أثناء الانتقال من الرأسمالية إلى الاشتراكية ، إلا أن التنقيحيين ذهبوا إلى أنه ليس من الضرورى اللجوء إلى العنف ، وأن التدرج على مراحل أفضل ، ومن الفلاسفة التنقيحيين "إدوارد برنشتاين"، و"كارل كاوتسكى" ، وكاوتسكى من القائليين أن الثورة الاشتراكية ممكنة من خلال النظم البرلمانية ، أى من

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مذهب النتائج بين الرفض والتأييد

يناقش "كومسكى" Cummiskey* أنه من حيث المبدأ ربما يطلب من صاحب مذهب النتائج أن يضحى بالبرئ من أجل كم أكبر من الخير. فهل يقوم الواجب الكانطى المتعلق باحترام استقلال الأشخاص باستبعاد التضحية بالبرئ؟ يبدو أن أصحاب الكانطية الجديدة -أو ربما كانط نفسه- اعتقدوا أنه من الواضح أن "كانط" قد قدم فى فلسفته الأخلاقية ما يمنع قتل فرد من أجل إنقاذ اثنين آخرين.(٢٦)

ويذكر أنه عندما قام الكانطيين المعاصريين بنقد مذهب النتائج اعتمدوا على الصيغة الثانية والثالثة للواجب الكانطى. فوفقاً لـــ "كانط" الاستقلال الذاتى كان مرتبط بفكرة الكائنات العاقلة الحرة المتساوية التى تسعى وراء غاياتها الشرعية فى ما أطلق عليه مملكة الغايات. ولكى نحترم استقلال الأشخاص هو أن نقوم بالفعل عن طريق احترام الإنسانية سواء فى شخصك أو باحترام الأشخاص الآخرين ليس كوسائل ولكن دائماً وفى نفس الوقت كغاية**. فالقانون لايمكن أن يطلب منا أن نضحى بالآخرين أو بأنفسنا لأننا سوف نعامل الآخرين كوسائل ،فلن يعامل القانون الأخلاقى الكانطى الآخرين كأعضاء أحرار ومتساويين فى مملكة الغايات. وحيث أن مذهب النتائج ربما يطلب منا أحياناً أن نقمع بعض الأشخاص من أجل أشخاص آخرين لذلك فهو لا يصلح لأن يمثل مبدأ متعالى للأخلاقيات. فهو لا يعامل الأشخاص كغايات.(٢٧)

ويصل "كومسكى" فى نهاية النقاش إلى أنه بالرغم من الافتراض الشائع بأن نظرية "كانط" المعيارية تولد قيود على الفرد بحيث تهتم بالفرد بشكل مستقل فقد وجد أنه لايوجد تبرير كانطى لهذه القيود. وذكر أنه ربما يكون التفسير الرافض لمذهب النتائج المتعلق بنظرية "كانط" هو السبب وراء هذا الافتراض الشائع. وربما كان تمييز "كانط" بين العدل

الممكن أن تقوم الاشتراكية سلمياً.(عبد المنعم الحفنى ، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة ،مكتبة مدبولى، ٢٠٠٠م، ص ٢٢٣)

* كومسكى" هو أستاذ الفلسفة بكلية باتيس Bates College بليويزتون بماين Lewiston, Maine بنيو انجلاند. http://www.bates.edu/philosophy/faculty/david-cummiskey/ (15/8/2015)

** أول صيغة للواجب الكانطى هى : إعمل بحيث يكون عملك وفقاً لقاعدة تريد أن تكون قانوناً عامًا للناس جميعًا". والثانية: إعمل دائماً بحيث تعامل الإنسانية فى شخصك وفى أشخاص الآخرين كغاية فى ذاتها لامجرد وسيلة. والثالثة :إعمل بحيث تكون إرادتك هى نفسها مشرع القانون.
إمام عبد الفتاح إمام،فلسفة الأخلاق،دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ،ب.ت،ص،١٨٨: ١٩٣.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والفضيلة أو الواجبات الكاملة والواجبات غير الكاملة* يبدو أنه تولد عنه القيود التى تركز على الفرد وبالتالى أدى ذلك إلى هذا الافتراض.ويرى "كومسكى" أن المطلب الكانطى الذى يجعلنا نعامل الأشخاص كغايات وليس كوسائل لاينتج عنه نظرية معيارية . وإذا كان هناك مبدأ معيارى أساسى فى نظرية "كانط " فمن الأفضل أن يفسر على أساس مذهب النتائج.(٢٨)

فلكى نستطيع أن نبرر القيود التى تركز على الفرد فنحن نحتاج تفكير لايقوم على القيمة . وقد حاول الكانطيين الجدد أن يمدونا بهذا التعقل عن طريق الاعتماد على المبدأ الذى يؤكد على معاملة الأشخاص كغايات. وكانت استراتيجيتهم واضحة وهى : معاملة الأشخاص كغايات تتضمن احترام الأشخاص ، واحترام الأشخاص يتضمن تقييد للفعل يركز على الفرد. ولكن "كومسكى" يرى أن هذه الاستراتيجية تعانى من المشاكل ، لأن المبدأ الكانطى نفسه يتولد عن واجب تقديم الهدف الأخلاقى يُعلى من الشروط الضرورية للكائنات العاقلة ويجعل من غايات الآخرين بما فيها غاية الفرد جزء من جوهر معاملة الإنسانية كلها كغاية.وحيث أن الصيغة التى تشير للغاية هى فى ذاتها تؤدى إلى هدف أخلاقى ، يمثل واجب نقوم بتقديمه وجعله فى المقام الأول ، وهذا لايمدنا بتعقل لقيود تركز على الفرد تحد مما يمكننا فعله من أجل السعى وراء الهدف الأخلاقى . وبالتالى فإن واجب إحترام الآخرين يتولد عنه نظرية معيارية لمذهب النتائج (نظرية معيارية تعاقبية)، وبهذا يجد "كومسكى" أن مذهب النتائج المعيارى يستطيع أن يقدم أساس قوى للمذهب الكانطى من أجل التركيز على الفرد.(٢٩)

ويدعونا "هوكر" Hooker** إلى افتراض أن قبول القواعد هو مسألة امتلاك رغبات وميول معينة. والأن نفكر فى النظرية التى تقول أن الفعل يكون أخلاقياً صحيح إذا وفقط إذا كان مدعم بمجموعة من الرغبات والميول ، وينتج عن امتلاك الأفراد لهذه الرغبات والميولنتائج جيدة بشكل متساوى لكل فرد . ويقترح "هوكر" أن نطلق على هذه

---

* التمييز بين الواجبات الكاملة والواجبات غير الكاملة عند "كانط" يشير إلى أن الواجبات الكاملة لاتسمح بـــأى استثناء يتعلق بميول الفرد ، ولكن الواجبات غير الكاملة تسمح بمساحة من الاختيار الحر فى اتباع القـــانون الأخلاقى ، وقد أطلق "كانط" على الواجبات الكاملة "الواجبات الضيقة" وأطلق على الواجبات غير الكاملـــة "الواجبات الواسعة" وقد استخدم هذا التمييز "كانط" لحل مسألة التنزاع بين الواجبات.

Cummiskey,Davied,KantianConsequentialism,p .607

(وهذا التمييز بين الواجبات المطلقة والواجبات المشروطة)إمام عبد الفتاح إمام،فلسفة الأخلاق،ص١٨٥: ١٨٦

** "هوكر" أستاذ الفلسفة بجامعة "ريدينج" Reading بالمملكة المتحدة.

https://www.reading.ac.uk/philosophy/about/staff/b-w-hooker.aspx(15/8/2015)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

النظرية اسم مذهب النتائج القائم على القاعدة (مذهب التعاقبية القاعدية) . ويرى أنه علينا أن نلاحظ أن هناك ملمحين أساسيين لهذه النظرية. *الأول* :هو أنها تقيسصواب وخطأ الفعل ليس بشكل مباشر وفقاً لنتائجه، ولكن بشكل غير مباشر وفقاً لمجموعة من الرغبات والميول والقواعد ، والتى يتم تقديرها وفقاً لنتائج امتلاك أى فرد هذه المجموعة من الرغبات والميول والقواعد. *الثانى*: هو أنها تقيس صواب أى فعل ليس وفقاً لمجموعة للرغبات والميول والقواعد التى يكون امتلاك الفرد لها ينتج أفضل النتائج ممكنة ، ولكن وفقاً لمجموعة الرغبات والميول والقواعد التى يكون امتلاك كل فرد لها ينتج عنه أفضل النتائج الممكنة ويطلق "هوكر" على مجموعة الرغبات والميول والقواعد التى يمتلكها كل فرد اسم Optimific الأكثر تفائلاً.(٣٠)

ويطرح "هوكر"تساؤلاٍ هل سيكون غير معقول أن تكون هذه المجموعة الأكثر تفائلاً مطلوبة؟ ويجيب بأن من الصعب التأكد من ذلك بسبب أن ما تعنيه بما يعد طلب غير معقول أمر غامض، ولأننا لسنا متأكدين أى من القواعد فى المجموعة التى سيقبلها كل فرد سوف ينتج عنها أفضل النتائج ويجيب "هوكر" بأنها القواعد التى سينتج عن قبولها أكبر قدر من الخير. (٣١)

ويرى"هوكر" أننا إذا قبلنا بعض القيود المعقولة على النظريات الاخلاقية المقبولة سوف نجد أن مذهب النتائج القائم على القاعدة يمثل النظرية الوحيدة التى تتوافق مع هذه القيود وهذه القيود هى :

١- أن النظريـــة ينبغـــى أن تخـــضع لعمليـــة التـــوازن الانعاكـــسى Reflective Equilibrium* بحيث تكون نتاج محاولة التوفيق بين مبادئنا الأخلاقيـــة العامـــة وأحكامنا الأخلاقية.

٢- ينبغى أن تكون النظرية متوافقة (متفق عليها).

٣- ينبغى أن توفر النظرية حل فى الحالات الصعبة .

٤- ينبغى أن تحدد النظرية ما يربط مبادئنا العامة المتعددة ويبررها.(٣٢)

---

* التوازن الانعكاسي: هو الهدف من عملية التوفيق بين الحدوس الحالية ، لدينا بالنسبة لموضوع معين وبـــين مجموعة المبادئ التى نأخذها على أنها تحكم ذلك الموضوع ، فيتم موازنة الحدوس والمبادئ فـــى مقابـــل بعضها البعض ، أما عن ناتج هذه العملية فنستبعد منه الحدوس غير المتناسقة ، فى حين تحسب المبـــادئ ، ويتم تعقيدها لتنظيم الكثير من الحدوس قدر الإمكان ، لقد وفرت الفلسفة الأخلاقية بشكل خاص وأيضا الفلسفة السياسية و التعقل العلمى مجال استخدام هذه العملية .

Lacey ,A.R.,A Dictionary of philsosphy,thired edition , Routledge, London ,1996, p.295.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ويذكر "لاو" Law* أن "هوكر" يضع نفسه فى موقف يحتاج فيه إلى أن يقدم تبرير لقبول أن مذهب النتائج القائم على القاعدة هو المعيار الصحيح للفعل الصائب. ولكى يفعل ذلك يجب أن يلجأ إلى ما يمكن أن يوفر له هذا التبرير. وبالتحديد الاعتقاد بأنه من الصواب أن نزيد من الخير. وبالتالى لجأ إلى التوازن الانعاكسى لكى يمده بالتبرير الذى يحتاجه. ولكن هذا تبرير فى رأى "لاو" يتضمن أكثر من اعتبار مذهب النتائج القائم على القاعدة كإتجاه يوضح ارتباط الأحكام التى نقوم بها بالإلتزامات التى لدينا.ويرى "لاو" أنه من الممكن أن يوضح المرءهذا الأمر بقدر الإمكان ومع ذلك لايستطيع أن يقدم لنا تبرير للتفكير بأن مذهب النتائج القائم على القاعدة هو المعيار الصحيح لصواب الفعل. فـ"هوكر" يحتاج تبرير وما يقدمه لنا لايمثل تبريراً أو كما يعتقد "لاو" ليس نوع التبرير المطلوب.(٣٣)

ويرى "لاو" أننا إذا أردنا النظر إلى مذهب النتائج القائم على القاعدة على أمل أن نجد شئ ما يؤسس ما يقدمه من توصيفات سنجد هذا الشئ فى الامتثال إلى انتاج أفضل العواقب . لكن "هوكر" اوضح أن الأمر ليس كذلك وأن الرجوع إلى أفضل العواقب يمكن ان يتم عزله من الجزء الذى يتناول اختيار القاعدة ولايلعب أى دور فى تبرير الأفعال. وبفعله ذلك فهو يجعل "لاو" مذهب النتائج القائم على القاعدة نظرية تلائم وتربط حدوسنا الأخلاقية، ولكن لن تمدنا بأى إجابة عن أسئلة مثل : لماذا تمتلك هذه الحدوس الأخلاقية؟ وهل هناك ما يبرر امتلاكنا لهذه الحدوس؟ ويجد "لاو" أنه بالرغم من وجود إمكانية لتفهم أن مذهب النتائج القائم على القاعدة نظرية مقبولة ، ولكنه مازال يجد صعوبة فى رؤية لماذا يجدها أى فرد نظرية أخلاقية جذابة.(٣٤)

يرى "ودارد" Woodard** أن هناك اعتراضات عديدة وجهت إلى مذهب النتائج القائم على القاعدة وأشهرها هى فكرة أن مذهب النتائج القائم على القاعدة يواجهه مشكلة الاختيار بين التوافق العملى مع مذهب النتائج القائم على الفعل من ناحية ، والتفكك وعدم الترابط من ناحية . وبالتالى أصبحت مناقشة مذهب النتائج القائم على القاعدة مثيرة للإهتمام، ويبدو أنها فى الأوقات الحالية أصبحت تركز على قبول أو استحسان مكونات هذه المذهب والعواقب المترتبة عليه.(٣٥)

---

* "إيان لاو" هو أستاذ الفلسفة بجامعة "بيرمينجهام" Birmingham بالمملكة المتحدة ومن مؤلفاته "الأخلاقيات والمناهج والجنون" عام ٢٠٠٠م Morals Methods and Madness، "النفعية وحقوق الإنسان" Utlitarianism and Human Rights عام ٢٠٠٥م.
http://www.birmingham.ac.uk/staff/profiles/philosophy/lawia nas px(18/8/2015)

** "ودارد" أستاذ الفلسفة بجامعة "نوتينجهام"بانجلترا.
http://nottingham.academia.edu/ChristopherWoodard(15/8/2015)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ويقدم "وادرد" معالجة لمذهب النتائج القائم على القاعدة ، تعتمد على حجتين: الأولى: هى أن مذهب النتائج القائم على القاعدة من الأفضل أن نفهمه على أنه نظرية (تعتمد على الأسباب) قائمة على نموذج. والحجة الثانية:ترى أن مذهب النتائج القائم على القاعدة يتميز بالاتجاه للتأكيد على أهمية الأسباب من الصعب جدًا قبولها.لذلك فإن مؤيدى مذهب النتائج القائم على القاعدة عليهم – من وجهة نظر "وادرد"- أن يتخلوا عن هذا الاتجاه ، ويتبنوا نظرية أخرى للأسباب تقوم على نموذج، أو أن يرفضوا الأسباب التى تقوم على نموذج بشكل كامل.[٣٦]

ويقترح "وادرد" فىهذا السياق ما أطلق عليه مذهب النتائج البسيط القائم على القاعدة. يوضح ما يقصده بهذا المذهب بقوله:"أنه نظرية تدور حول صواب الأفعال وحول التعقل الأخلاقى المؤيد والمعارض للأفعال وتقوم هذه النظرية على:

- أن مجموعة القواعد تكون الأفضل (بمعنى أنه الأكثر تفاءلاً فى تحقيق الخير) لو وفقط لو إذا كان الارتياح الكلى لها سيكون له عواقب جيدة على الأقل مثل القبول الكلى لأى مجموعة أخرى من القواعد .
- أى فعل صحيح لو وفقط لو سمحت به هذه المجموعة من القواعد.
- هناك تعقل أخلاقى للفعل إذا وفقط إذا أقرته على الأقل واحدة من مجموعة القواعد تلك.
- هناك تعقل أخلاقى ضد الفعل إذا وفقط إذا رفضته على الأقل واحدة من مجموعة القواعد التى تعد الأكثر تفاءلاً فى تحقيق الخير.

وأهم ملمح من ملامح مذهب النتائج البسيط القائم على القاعدة هو أنه يشتمل على فكرة التعقل أو التفكير الأخلاقى بالإضافة إلى فكرة الصواب الأخلاقى ، وهذا فى مقابل معظم الأشكال الأخرى من مذهب النتائج القائم على القاعدة التى تركز فقط علىفكرة الصواب الأخلاقى.أن مذهب النتائج البسيط القائم على القاعدة كما يراه "وادرد" يقدم فكرتين الأولى عن التعقل والأسباب الأخلاقية والآخرى عن الصواب الأخلاقى. بحيث يحلل الصواب وفقاً لما تسمح به كل مجموعة القواعد(التى تعد الأكثر تفاءلاً فى تحقيق الخير). ويحلل الأسباب التى يقدمها التعقل الأخلاقى وفقاً لما تتطلبه أو تمنعه كل قاعدة فى هذه المجموعة. [٣٧]

وبإختصار فأن مذهب النتائج البسيط القائم على القاعدة يتميز بالملامح الآتية:-فهو يقيم القواعد وفقاً للتوافق والانصياع الكلى لها وليس قبولها. وتبنى وجهة النظر التى ترى أن نسبة التوافق لكل فرد فى أى مكان لهذه القواعد يكون كامل . وأخيراً فهو يحلل

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الصواب الأخلاقى وفقاً لعواقب كل مجموعة القواعد، ويحلل الأسباب التى يقدمها التعقل الأخلاقى وفقاً لكل قاعدة مفردة فى تلك المجموعة ويصل "وارد" إلى أن الحجج التى يقدمها تنطبق على نموذج من مذهب النتائج القائم على القاعدة الذى يعتمد على التوافق والانصياع الكلى.. يتم فهمها بشكل أفضل كنظرية تعتمد على نموذج من التعقل والشكل المقبول من هذه النطرية سوف يكون متعدد، وبهذا المعنى الذى يراعى النموذج الذى يعتمد على الفعل بالإضافة إلى النموذج الذى يعتمد على التعقل ويقدم خليط بينهما ، واتجاه أكثر قبولاً للتفاعل بين النموذج الذى يعتمد على الفعل والنموذج الذى يعتمد على التعقل. لذا فلاينبغى أن يتبنى فرد مذهب نتائج يقوم على التوافق والانصياع الكلى ولكن ينبغى أن يتبنوا نموذج قريب منه ولكن أقل صرامة منه، وما يتبع هذا هو التفكير فى أن شكل مذهب النتائج القائم على القاعدة التى تقوم على القبول لايقدم نظريات تقوم على نموذج يعتمد على الأسباب التى يقدمها التعقل الأخلاقى للفعل. وهى تختلف عن شكل مذهب النتائج القائم على القاعدة الذى يقدم نظريات تقوم على نموذج يعتمد على أسباب التعقل الأخلاقى للفعل. وإذا كان هذا صحيح فإن هذين الشكلين من مذهب النتائج القائم على القاعدة يجب أن لايتم الربط بينهما وينبغى النظر إليهما على أنها وجهات نظر مختلفة لكل منها أسس مختلفة جداً.(٣٨)

يقدم "هورلى" Hurley* دفاعاً عن مذهب النتائج بحجة تتماشى مع الاعتقاد الشائع بأن أى نظرية للمعايير الأخلاقية مقبولة يجب أن تكون بحيث يمتلك الفرد أسباب محددة لتجنب ما تحدده هذه المعايير على أنه يمثل فعل خاطئ. بالفعل فإن الاعتبارات التقليدية حول الطبيعة الغربية والتى تتطلب الكثير لنظرية النتائج قد ظهرت فقط بداخل سياق افتراض أن نظرية النتائج للمعايير الأخلاقية من الممكن بشكل ما أن تكون بذلت الكثير لتحقيق هذا الاعتقاد فلن يكون هناك سبب لتوقع أن مذهب النتائج سوف يؤدى إلى متطلبات عقلية متشددة من هذا الاعتقاد. (٣٩)

وهذا الأمر يجعل من المتاح لمؤيدى نظرية النتائج المتعلقة بالمعايير الأخلاقية أن يرفض هذا الاعتقاد ويسمح بأنه بمجرد أن يتم فهم التعقل العملى والخطأ الأخلاقى بشكل صحيح فإن الأفراد المتعقلين ربما يكون لديهم أسباب محددة لفعل الخطأ. فالهدف الأساسى للكثير من مؤيدى مذهب النتائج كان توضيح أنه ينبغى علينا أن نقوم بأكثر مما تطلبه منا

* Hurley هورلى أستاذ الفلسفة بكليةClaremont "كلاريمونت" بالولايات المتحدة الأمريكية ومن أهم مؤلفاته "فيما بعد مذهب النتائج"BEYOND CONSEQUENTIALISM عام ٢٠١١م.
https://www.cmc.edu/academic/faculty/profile/paul-hurley(15/8/2015)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الأخلاقيات العادية . ولكن الاتجاه الذى يقدمه "هورلى" يخفض من سقف التوقعات والمتطلبات العقلية للتصرف بشكل أخلاقى حتى عندما يرفع من سقف المعايير الأخلاقية.وبشكل أساسى فإن هذه الاستراتيجية يبدو أنها تستوعب أن الأخلاقيات ذاتها هى مؤسسة فريدة أكثر مما ندرك . وعلم الأخلاق يتم فهمه على أنه تساؤل عما يكون لدى المرء سبب جيد لفعله،وربما يكون هذا لايتعلق كثراً بمعايير وضعتها الأخلاقيات ، بمجرد أن يتم فهم أسباب الفعل بشكل جيد.(٤٠)

وقد ناقش "هورلى" أن الحجج المتعلقة بالطبيعة المتطلبة (أى تطلب منا الكثير لكى تقدمه من أجل المعايير الأخلاقية) كثيراً ما تفترض أن مذهب النتائج هو نظرية للمعايير الأخلاقية أى أنها تنظر للمعايير الأخلاقية على أنها أسباب محددة للفعل وهو أمر غير صحيح، أو أنها تفترض أن مذهب النتائج يستطيع أن يجد الصلة بين المعايير الأخلاقية العادية والأسباب المحددة للفعل. وهو أمر لايستطيع أن يقوم مذهب النتائج. وبالأحرى أن نظرية النتائج المتعلقة بالمعايير الأخلاقية تظهر فى الحاجة إلى بذل الكثير أو بمعنى أخر التطور أكثر لكى تكون نظرية للمعايير الأخلاقية يملك من خلالها الفرد أسباب محددة للوفاء بهذه المعايير . ويمكن لمؤيد مذهب النتائج أن يفى بهذا المطلب عن طريق توضيح أن الاعتبارات النسبية غير الشخصية من الممكن أن تقدم ليس فقط معايير للأخلاقيات ولكن أيضاً غاية للتعقل.(٤١)

ويذكر "آدمز" Adams* أن "بويد" Boyd** يلاحظ أن شكل ما أو أخر من مذهب النتائج يبدو للكثيرين أفضل مرشح لمفهوم طبيعى لايدعى أن المذهب الطبيعى Naturalism*** يؤدى بالضرورة إلى مذهب النتائج ، ولكن مذهب النتائج كما يراه

---

* Adams, Robert Merrihew أستاذ الفلسفة بكلية "روتجيرز" Rutgers بالولايات المتحدة الأمريكية، ومن مؤلفاته "نظرية فى الفضيلة" A Theory of Virtue عام ٢٠٠٦م.
http://www.philosophy.rutgers.edu/recurring-visiting-faculty/753-adams-robert-merrihew(15/8/2015)

** Boyd, Richard Newell "بويد" أستاذ الفلسفة بجامعة "كورنيل" Cornell و بالولايات المتحدة الأمريكية، من مؤلفاته (كيف تكون من مؤيدى المذهب الواقعى فى الأخلاق؟) How to be a moral realist عام ١٩٨٨م.
http://vivo.cornell.edu/display/individual5302 (15/8/2015)

***المذهب الطبيعى : بوجه عام ، مذهب يرد الأشياء إلى الطبيعة وحدها ، فيفسر كل شئ فى ضوئها ، ويرجع الظواهر كلها إليها ، ويستبعد كل مؤثر يجاوز عالم الطبيعة ، وهو مذهب الطبيعيين أو الدهريين الذين يزعمون أن العالم وجد نفسه دون حاجة إلى علة خارجة عنه ، وقد سماه جمل الدين الأفغانى : النيتشرية. ويطبق فى نواح أخصها الأخلاق وعلم الجمال ، ففى الأخلاق يفسر الحياة الأخلاقية بأنها امتداد للحياة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

"بويد يمكن أن يدعم المذهب الطبيعى من وجهة نظره فهو يطلق اسم مذهب النتائج على النظريات التى تجعل من سعادة الأشخاص والإزدهار الإنسانى همها الأساسى. ولكن "آدمز" يطلق اسم مذهب النتائج ببساطة على النظريات التى وفقاً لها يتم التقييم الأخلاقى لأى نوع من الفعل بواسطة قيمة النتائج المترتبة عليه. ومذهب النتائج كما يفهمه "آدمز" لا يشير لأى شئ حول كيفية تحديد قيمة النتائج والأخلاق البيئية على سبيل المثال ، ربما لا تكون أقل مراعاة لمذهب النتائج لأنها تجعل اهتمامها الأساسى هو المجال البيئى أكثر من سعادة الإنسان. ونفس الوضع ينطبق على أخلاق الكمال Perfectionist Ethics ربما تتبع مذهب النتائج الذى يقدمه "بويد" هو ما يمكننا أن نطلق عليه أخلاق العناية (العناية بالإنسان ومصالحه)Welfaristأو مذهب النتائج المتعلق بالمصلحة الإنسانية.[٤٢]

ويوضح "آدمز" أن هدفه الأساسى هو أن يطور ويبرر مكان الجودة Excellence فى النظرية الأخلاقية، عن طريق مناقشة أن النوع الأكثر تطوراً من القيمة وسعادة الإنسان هو فى الواقع أمر يعتمد على الجودة وخاصة مع اعتقاد أن سعادة ومصلحة الإنسان من الأفضل أن نفهمها كأنها متضمنة فى حياة تتميز بشكل أساسى بالتمتع بالجودة، وكلما زادت الجودة كلم زادت متعة الإنسان كلما كان هذا أفضل للشخص. وما يراه "آدمز" على أنه يمثل الجودة هو الكتب العظيمة والموسيقى الجميلة، الأفعال البطولية، والحركة المعقدة للجسم الحى أو النظام البيئى . وهى أمور متعددة جداً، وأيضاً الطرق التى تكون بها هذه الأمور على درجة من الجودة، ويعد "آدمز" الجمال والفضيلة الأخلاقية كل هذه أنواع من الجودة. ربما تكون هناك علاقة سببية بين كل تلك الأشياء، لكن لا تشكل ذلك النظام السببى الذى تصوره "بويد". فالجودة لا تمثل وحدة سببية. ويعتقد "آدمز" أن كل أنواع الجودة المتعددة تجد وحدتها فى كل الطرق التى تحاول بها الكائنات التقرب من الله . ولكن هذا الحل لايتوفر فى المذهب الطبيعى.[٤٣]

مذهب النتائج والعجز Helplessness:

إن أشكال مذهب النتائج تختلف من حيث الموضوعات التى نخضعها للتقييم ، وهذه الموضوعات ربما تكون أفعال ، سياسات إجتماعية ، أنظمة للتعليم الأخلاقى،أنواع من الدوافع أو الصفات أو المميزات. واختبار مذهب التعاقب (النتائج) من الممكن أن يطبق بشكل مباشر وبشكل غير مباشر. وفى مذهب النتائج غير المباشر بالنسبة للأفعال على

البيولوجية، وأن المثل الأعلى تعبير عن حاجات الفرد وغرائزه . وفى علم الجمال يحرص على إظهار الطبيعة كما هى دون تفرقة بين جميل وقبيح . فلايكمل نقصها ولاتضاف إلى صورة مثالية أو خيالية. ابراهيم مدكور، المعجم الفلسفى ،الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة،١٩٧٩م ،ص١٧٧.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

سبيل المثال يتم تقييمها عن طريق قيمة النتائج المترتبة عليها وتكون هذه الأفعال الأنسانية من الممكن أن تكون مقبولة وفقاً لنظام من الممارسات ، ويتفق "بويد" مع "آدمز" فى أن النظرية المقبولة التى تتعلق بالقيمة الأخلاقية للأفعال الإنسانية من الممكن أن تكون فى الغالب نظرية نتائج غير مباشرة. ولكنها تختلف حول ما إذا كانت هذه النظرية ينبغى قبولها أم لا ، ويعتقد "أدمز" أن العجز هو مشكلة إنسانية دائمة. ويرى أن علم الأخلاق الكامل ينبغى أن يقدم إرشاد وتوجيه للعاجزين و لايبدو أن مذهب النتائج يقوم بهذا بشكل جيد من وجهة نظر "آدمز" فالمعارض لمذهب النتائج يعتقد أنه على الأقل بطريقة رمزية يمكن للمرء أن يمثل الخير الذى اهتم به وربما يقدم بهذا معنى مهم للحياة حتى إذا لم يستطيع أن يتوقع أن يحقق نتائج جيدة.(٤٤)

ويستنتج "آدمز" أن الدين لابد أن يساند واجبنا الأخلاقى، كما أنه يرى أن التأثير الشخصى السياسى لمعظمنا صغير جداً وغير أكيد ليقوم بإسهامات كبيرة فى مجال السياسة .فينبغى فى رأيه أن نبحث فى مكان آخر لمعنى أخلاقى مميز لحياتنا. ما نبحث عنه سيكون جزء منه متعلق بلاشك بالنتائج المتعلقة بحياتنا وحياة المقربين لنا ولكن "آدمز" يعتقد أنه ينبغى أن يتعلق أيضاً بالقيمة التى لاتتمثل فى أى نتائج ولكن فقط بقيمة كوننا نمثل الخيرات التى تهمنا.(٤٥)

ووفقًا لأخلاقيات الحس المشترك نحن لدينا إختيار يرتكز على العميل (الفرد) وهو الاختيار بين مراعاة مصالحنا الشخصية أو التضحية بهذه المصالح من أجل الخير العام (غير الشخصى). وفى هذه الحالة يكون للتضحية بمصالح الفرد له السيادة. بالرغم من هذا هو ما يكون من المعقول أخلاقياً أن نقوم به، إلا أنه ليس هو المطلوب أخلاقيًا من الفرد. هذه الحدوس الخاصة بمذهب الحس المشترك يبدو أنها لاتتفق مع زيادة النتائج التى تقوم على الفعل وهى وجهة النظر التى ترى أن الأفراد مطلوب منهم دائماً من الناحية الأخلاقية أن يحدثوا أفضل حالة ممكنة . ومن هنا يحاول "بورتمور" * Portmore أن يوضح أن شكل معين من مذهب النتائج وبالتحديد مذهب النتائج النسبى** من الممكن أن

---

* Douglas W Portmore "بورتمور" هو أستاذ الفلسفة بجامعة "أريزونا " بالولايات المتحدة الأمريكية ومن مؤلفاته (مذهب نتائج الحس المشترك :حينما تجتمع الأخلاقيات مع العقل) عام ٢٠١١م
Commonsense Consequentialism: Wherein Morality Meets Rationality
https://sites.google.com/site/dwportmore/ (17/8/2015)

**مذهب النتائج النسبى فى الحقيقة ما أطلق عليه "بورتمور" مذهب نتائج الموقف النسبى المرتكز على الفرد" وهو ترجمة للمصطلحPosition-Relative Consequentialism Agent- Centeredولكننى قمت باستخدام مصطلح "مذهب النتائج النسبى" للإختصار.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يوفق بين كل من الاختيار الذى يرتكز على الفرد وسيادة الأفعال (أى نتائج الأفعال التى لا يتحكم فيها الفرد).[٤٦]

إذا أخذنا حدوسنا السابقة على النظرية بشكل جاد فما يتبع هذا ليس أننا ينبغى أن نرفض مذهب النتائج ، لكن ينبغى علينا أن نراجع فهمنا له. وبالمراجعة لايعنى "بورتمور" أن نغير فكرتنا عن مذهب النتائج. فمذهب النتائج هو وجهة النظر التى تقول أن صفة الواجب للفعل هى بشكل خالص وظيفة قيمة النتيجة المترتبة عليه، لكن هذه الوظيفة لا تكون بسيطة كما يجعلها مذهب النفعية تبدو فى الواقع إذا قبلنا بمذهب النتائج النسبى فالوظيفة يجب أن تكون معقدة بطريقتين على الأقل:

الأولى: يجب أن نرفض المذهب الطبيعى التقيمى وبهذا نقبل أن قيمة حالة معينة من الممكن أن تختلف من الشخص الذى يقوم بالتقييم إلى شخص آخر. وهذا يعنى أن السماح بالأفعال لايمكن ببساطة أن يكون وظيفة لأحسن حالة متوفرة لأنه ببساطة ليس هناك وجود لأفضل حالة ممكنة هناك فقط. توجد أفضل حالة ممكنة بالنسبة لهذا الموقف أو ذلك.

الثانية: إذا وجدنا أن موضوع كون الفعل مسموح به لايمكن ببساطة أن يكون وظيفة ماهو الأفضل وفقاً للقيمة الكلية لأنه دائماً ما يكون من المسموح به أخلاقياً أن تفعل ما هو الأفضل وفقاً للقيمة الكلية. وبالتالى فإن كون الفعل مسموح به أخلاقياً ليس وظيفة نموذج واحد من القيمة ولكن اثنين : القيمة الأخلاقية ، والقيمة الكلية.[٤٧]

ومذهب نتائج الموقف النسبى يراعى هذه التعقيدات ولذلك فهو مقبول أكثر من النظرية الأكثر تبسيطاً مثل المذهب النفعى وبشكل عام مذهب النتائج النسبى يبدو أنه نظرية واعدة لأنها تشارك نظريات مذهب النتائج الآخرى الفكرة الأساسية بأنه من المسموح به دائماً أن تفعل الأفضل . بالاضافة إلى أنها يمكن أن توفق كل من المواقف التى ترتكز على الفرد وسيادة الأفعال . و"بورتمور" يجد أن الاستنتاج الذى وصل إليه مفاجئ لأنه من المتعارف عليه هو أن النظرية التى تقوم على فكرة الخير الأقصى وزيادة الخير لايمكن أن تتوافقمع كل المواقف التى ترتكز على الفرد وسيادة الأفعال. [٤٨]

بعد ذلك يوضح لنا "بورتمور" أن نظريات مذهب النتائج القائم على الفعل تمتلك بناء من جزئين :

أ) لديها مبدأ ما لترتيب النتائج.

ب) لديها معيار للصواب يجعل من حالة الواجب وظيفة لعملية الترتيب تلك.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فعلى سبيل المثال نجد أن فى مذهب المنفعة التقليدى القائم على الفعل تتفوق نتيجة على أخرى إذا فقط كانت النتيجة تحقق أكبر قدر من مصلحة الفرد أكثر من أى نتيجة أخرى. ووفقاً لمعيار الصواب الخاص به يكون الفعل مسموح به إذا فقط لم يسبق أى نتيجة بديلة نتيجة هذا الفعل فى الترتيب الخاص بالنتائج. ويصل "بورتمور" إلى أن مذهب النتائج القائم على الفعل وفقاً لعملية ترتيب مزدوجة Dual-Ranking Act-Consequentialism يعد نظرية واعدة فهى تعتمد على اتجاه صحيح حول كيف يتم ترتيب النتائج وفقاً لكل من قيمتها الأخلاقية وكل الأمور التى تمثل قيمة ، فلايحتاج هذا النوع من مذهب النتائج إلى أى تعقيدات على الأطلاق. وأيضاً أنه على عكس الأشكال غير التقليدية الأخرى من مذهب النتائج فهو ليس مجرد نسخة من مذهب المنفعة القائم على الفعل فما يحاول أن يقدمه مذهب النتائج القائم على الفعل وفقاً لعملية ترتيب مزدوجة هو أن هناك متطلبات أخلاقية وأخرى غير أخلاقية تحدد وجوب الفعل ويقدم هذا المذهب تفهم واضح لكيفية عمل هذه المتطلبات مع بعضها البعض لكى تحدد حالة الواجب للفعل الأخلاقى.(٤٩)

ويرى "إريك مور" Eric Moor* أن هناك واقعتين لايمكن الخلاف عليها:

(١)أنه وفقاً لأشكال متعددة من مذهب النتائج تعتمد قيمة أفعالنا على المستقبل.

(٢)أننا لانستطيع دائماً أن نعرف المستقبل .

والكثير من نقاد مذهب النتائج حاولوا توضيح أن الواقعة رقم (١) والواقعة رقم (٢) معاً يفندوا وجود مذهب نتائج موضوعى. ومن هذه المحاولات على سبيل المثال. المحاولة التى توضح أنه وفقاً لـ (١) والواقعة رقم (٢) لايكون مذهب النتائج الموضوعى موجه للفعل لأنه لايخبرنا أى فعل يؤدى إلى أفضل النتائج ، ولأنه فى أى حال لايكون هناك وقت للفرد لكى يقوم بالحسابات الضرورية المطلوبة لتحديد أى فعل يكون الأفضل ، ولهذا لابد أن يتم رفض مذهب النتائج الموضوعى،ولقد ميز المؤيدين المعاصرين لمذهب النتائج بين الأخلاقيات العملية، والأخلاق النظرية. فمبادئ الأخلاق العملية ينبغى أن يكون من السهل إتباعها وينبغى أن تؤدى بشكل عام إلى الإجابة الصحيحة. ولكن المبادئ النظرية لديها وظيفة مختلفة وهى ان تخبرنا بالصفات التى تميز

---

* Eric Moorأستاذ الفلسفة بجامعة "لونج وود" بالولايات المتحدةومن مؤلفاته "مذهب النتائج الموضوعى والأفعال الصائبة والناس الخيرة" Objective Consequentialism,RightActions,and GoodPeopleعام ٢٠٠٥م.

http://www.longwood.edu/staff/mooreef/(17/8/2015)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كل الأفعال الصحيحة فقط، وبالتالى لاتحتاج المبادئ النظرية أن تكون عملية وبـــدلاً مـــن ذلك تحتاج إلى أن تكون صحيحة بشكل واضح .[٥٠]

قد ظل الفلاسفة يرفضون مذهب النتائج الموضوعى بسبب (١)،(٢) مثل "فرنـــسيس هوارد سيندر" FarncesHoeard-Snyder* الذى يرى أن "ما ينبغى أن يكون" تشير إلى "ماهو كائن" . و"ميللر" Dale E.Miller** الذى وجد أنه لايمكننا أن نعرف ما هو أفضل فعل فأن مذهب النتائج الموضوعى يؤدى إلى قول أن حتى أفضلنا يستحق عقاب دائـــم أو على الأقل يكون فرد سئ الأخلاق جداً.

ومن هنا يدافع "مور" عن مذهب النتائج الموضوعى رداً على هـــذا الـــرفض عـــن طريق توضيح الإختلاف بين تقييم الأفعال وتقييم الأفراد الذين يقومونبها. فمذهب النتـــائج يقيم الأفعال بشكل مباشر ولكنه يساعدنا على تقييم الأفراد بشكل غير مباشـــر. وبالتحديـــد لأن المعرفة ليست عنصر فى صواب الفعل ، ولكنها عنصر فى تحديد مسئولية الفرد عن الفعل . فنحن لانقوم بلوم الفرد على فشله فى فعل ماهو أفضل إذا لـــم يكـــن هنـــاك أى طريقة لمعرفة ماهو هذا الفعل.[٥١]

ونصل فى النهاية أن الشكل الذى قدمته "انسكومب " لمذهب النتائج" قد اختلف عـــن شكل مذهب النتائج الآن أو بعبارة أخرى هو شكل من أشكال متعددة لمذهب النتائج وهـــى على سبيل المثال مذهب النتائج القائم على الفعل ، ومذهب النتائج القائم علـــى القاعـــدة ، ومذهب النتائج الكانطى، ولكننا نرى بوضوح الطابع النفعى فى كل أشكال مذهب النتـــائج وهو ما أشارت إليه "انسكومب" . أما عن تأجيل دراسة علم الأخلاق حتى نستوعب قـــدراً كافياً من فلسفة علم النفس ، نعتقد أن الأن قد دعمت الأخلاق التطبيقية دورها فى تنـــاول الإشكاليات التى تطرحها علاقة الطبيب النفسى بمريضه (فى حالة ما إذا كـــان مريـــضه على سبيل المثال صرح له بقيامه بجريمة قتل). وقد أشارت "انسكومب" إلى العلاقة بـــين "ماهو كائن " وما ينبغى أن يكون" فيمكننا أن نقول أنه إذا كان الإنسان يسعى مـــن خـــلال ماهو كائن إلى ما ينبغى أن يكون من أجل تحقيق أكبر قدر من الخير فهذا أمر مـــشروع وضرورى فى حياة الإنسان.

---

*Frances Howard-Snyder هو أستاذ الفلسفة بجامعة واشنطن الغربية
http://myweb.facstaff.wwu.edu/franhs/index.htm(17/8/2015)
**Dale E.Miller هو أستاذ الفلسفة بجامعة الماسة القديمةOld Dominion
https://www.odu.edu/directory/people/d/demiller#profiletab=0(17/8/2015)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

هوامش البحث

(١) Anscombe,G.E.M,Modern Moral Philosophy,Philosophy The Journal of
the Royal Institute of Philosophy,Vol .33,No.124,Jan,
Cambridge University Press,1958,p.1.

(٢) Ibid,p.2

(٣) Opt.cit,p.2

(٤) Anscombe,G.E.M,Modern Moral Philosophy,p.2

(٥) Ibid,p.3

(٦) Anscombe,G.E.M,Modern Moral Philosophy,p.7

(٧) Ibid,p.8

(٨) Opt.cit,p.9

(٩) Anscombe,G.E.M,Modern Moral Philosophy,p.10

(١٠) Ibid,p.12.

(١١)Opt.cit,p.13

(١٢)Anscombe,G.E.M,Modern Moral Philosophy,p.19.

(١٣)Anscombe, G. E. M, & Morgenbesser, Sidney, The Two Kinds of Error in Action,The Journal of philosophy,Vol.60,No.14, Symposium: Human Action, Jul 4, published by: The Journal of philosophy, 1963, p400: 401.

(١٤) Anscombe,G.E.M,On promising and it's Justice,and Whether lt Needs be Respected In ForoInterno, Crítica: Revista Hispanoamericana de Filosofía Vol. 3, No. 7/8 (Jan. - May, 1969), Published by: Instituto de Investigaciones Filosóficas, Universidad NacionalAutónoma de México,p77.

(١٥)Ibid, p.77.

(١٦)Singer, Peter, Ethics and Intuitions,The Journal of Ethics, Vol.9, No.3/4, Devoted to James Rachels, Published by Springer, 2005, p.351.

(١٧) Macniven, Don, Creative Morality, Publishedy Routledge, London, 1993,p.94.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(١٨) Diamond ,Cora,HumanLives:Critical Essays on Consequentialist Bioethics, Edited by David Soderberg and Jacqueline A.Laing, St.Martin's press,Inc,U.S.A,1997,p.13
(١٩) Ibid,p.15.
(٢٠)Opt.cit,p.16.
(٢١) Diamond ,Cora,HumanLives:Critical Essays on Consequentialist Bioethics,p.17.
(٢٢) Ibid,p.17.
(٢٣)Opt.cit,p.18.
(٢٤)Diamond ,Cora,HumanLives:Critical Essays on Consequentialist Bioethics,p.34.
(٢٥)Brandt. Richard B., {Facts,Values,and Morality},Cambridge university, New York, press,1999,p.6.
(٢٦) Cummiskey, Davied, Kantian Consequentialism, Ethics, Vol.100, No.3, The university of Chicago Press,1990,p.586.
(٢٧)Ibid,p.587.
(٢٨)Opt.cit,p.614.
(٢٩)Cummiskey, Davied, Kantian Consequentialism,p.615.
(٣٠) Hooker, Brad, Rule Consequentialism, Mind, New Series, Vol.99, No.393, Oxford University Press,1990, p.67.
(٣١)Ibid, p.77.
(٣٢)Hooker, Brad, Ross-style Pluralism versus Rule Consequentialism. Mind, 105, 1996, p.531.
(٣٣) Law,Lain,RuleConsequentialism's Dilemma Ethics Theory and Moral Practice,Vol.2,No.3,ethics ; Meta,Normative and Applied, Kluwer Acdemic Publishers,Netherlands,1999,p.273
(٣٤) Ibid,p.274.
(٣٥) Woodard,Christopher,A New Argument against Rule Consequentialism, Ethical Theory and Moral Practice,Vol.11, No.3, papers Presented at The Conference of The British Society for Ethical Theory, Bristol, July 2007, p.247.
(٣٦)Ibid,p.248.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(٣٧) Opt.cit,p.249.

(٣٨) Woodard, Christopher, A New Argument against Rule Consequentialism, p.260.

(٣٩)Hurley, Paule, Does Consequentialism Make Too Many Demands, or Noneat All?,Ethics,Vol.116,No.4,The University of Chicago Press, 2006, p.704.

(٤٠)Ibid,p.705.

(٤١)Opt.cit,p.706.

(٤٢)Adams, Robert Merrihew, Anti-Consequentialismand The Transcendence of The Good, Philosophy and Phenomenological, Research,Vol.67, No.1 (Jul), International Phenomenological Society, 2003,p.115.

(٤٣)Ibid,p.117.

(٤٤)Opt.cit,p.119.

(٤٥)Adams, Robert Merrihew, Anti-Consequentialism and The Transcendence of The Good, p.122.

(٤٦) Portmore, Douglas W., Position-Relative Consequentialism Agent-Centered, and Supererogation, Ethics,Vol.113, No.2, The University of Chicago Press, 2003, p.303.

(٤٧) Ibid,p.331.

(٤٨)Opt.cit,p.331.

(٤٩)Portmore, Douglas W., Dual-Ranking Act-Consequentialism, Philosophical Studies, An International Journal for Philosophy in The Analytic Tradition, Vol.138, No.3 CAPR., Springer, 2008, p.409.

(٥٠)Moore, Eric, Objective Consequentialism, Right Actions, and Good People, Philosophical Studies, An International Journal for PhilosophyIn the Analytic Tradition,Vol.133, No.1, Selected Papers from the 2005 Bellingham Summer Philosophy Conference, Springer,2007,p.38.

(٥١)Ibid,p.84.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مراجع البحث

أولاً المراجع الأجنبية:

1- Adams, Robert Merrihew, Anti-Consequentialismand The Transcendence of The Good, Philosophy and Phenomenological, Research, Vol.67, No.1(Jul), International Phenomenological Society, 2003,

2- Anscombe, G.E.M, Modern Moral Philosophy, Philosophy The Journal the Royal Institute of Philosophy, Vol .33, No.124, Jan, Cambridge University Press,1958.

3- Anscombe,G.E.M,&Morgenbesser,Sidney,The Two Kinds of Error in Action, The Journal of philosophy, Vol.60, No.14, Symposium: Human Action, Jul 4, published by: The Journal of philosophy, 1963.

4- Anscombe, G.E.M, On promising and it's Justice, and Whether lt Needs be Respected In ForoInterno, Crítica: Revista Hispanoamericana de Filosofía Vol. 3, No. 7/8), Published by: Instituto de Investigaciones Filosóficas, Universidad Nacional Autónoma de México, Jan. - May, 1969.

5- Brandt. Richard B., {Facts,Values,and Morality},Cambridge university, New York, press,1999.

6- Cummiskey, Davied, Kantian Consequentialism, Ethics, Vol.100, No.3, The university of Chicago Press,1990.

7- Diamond ,Cora, Human Lives: Critical Essays on Consequentialist Bioethics ,Edited by David Soderberg and Jacqueline A.Laing, St.Martin's press,Inc,U.S.A,1997.

8- Grcic. Joseph, Moral Choice: Ethical Theories and problems,West publishing company,USA,1989.

9- Hooker, Brad, Rule Consequentialism, Mind, New Series, Vol.99, No.393, Oxford University Press,1990.

10- Hooker, Brad, Ross-style Pluralism versus Rule Consequentialism. Mind,105,1996.

11- Hurley, Paule, Does Consequentialism Make Too Many Demands, or Noneat All?, Ethics, Vol.116, No.4, The University of Chicago Press, 2006.

12- Law, Lain, Rule Consequentialism's Dilemma Ethics Theory and Moral Practice,Vol.2,No.3,ethics ; Meta, Normative and Applied, Kluwer Acdemic Publishers,Netherlands,1999.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

13- Macniven, Don, Creative Morality, Publishedy Routledge, London, 1993.
14- Mill, J.S, Bentham,in Dissertations and Discussions, NewYork: Henry Holt, 1874
15- Moore, Eric, Objective Consequentialism, Right Actions, and Good People, Philosophical Studies, An International Journal for Philosophy In the Analytic Tradition, Vol.133, No.1, Selected Papers from the 2005 Bellingham Summer Philosophy Conference, Springer, 2007.
16- Portmore, Douglas W., Position-Relative Consequentialism Agent-Centered, and Supererogation, Ethics, Vol.113, No.2, The University of Chicago Press, 2003.
17- Selby-Bigge. L. A, British Moralists, Dover Publications, New york, vol.1, 1965.
18- Singer, Peter, Ethics and Intuitions, The Journal of Ethics, Vol.9, No. 3/4, Devoted to James Rachels, Published by Springer, 2005.
19- Woodard, Christopher, A New Argument against Rule Consequentialism, Ethical Theory and Moral Practice,Vol.11, No.3, papers Presented at The Conference of The British Society for Ethical Theory, Bristol, July 2007.

ثانياً :المعاجم والموسوعات :

1- Blackburn, Simon, The Oxford dictionary of philosophy, Second Revised, Oxford University press, 2008.
2- Craig ,Edward, The Shorter Routledge Encyclopedia of Philosophy, Routledge Taylor &Francis Gourp, London and New York, 2005.
3- Lacey,A. R., A Dictionary of philsosphy, thired edition, Routledge,

ثالثاً: المراجع العربية :

١- إمام عبد الفتاح إمام ، فلسفة الأخلاف، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ،ب.ت،.
٢- ابراهيم مدكور، المعجم الفلسفى ،الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة،١٩٧٩م.
٣- عبد المنعم الحفنى ، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة ،مكتبة مدبولى ،٢٠٠٠م.
٤- لوك، هيوم،روسو ، العقد الاجتماعى ، ترجمة عبد الكريم أحمد ،مراجعة توفيق اسكندر ، الألف كتاب ، دار سعد مصر،١٩٦٩م.
٥- محمد محمد مدين، الحدس الأخلاقى ، دار الثقافة للتشر والتوزيع ، القاهرة ،ب.ت.
٦- يوسف كرم ، مراد وهبة ، المعجم الفلسفى ، مطابع كوستاتسوماس وشركاه ، الظاهر، القاهرة ١٩٦٦م.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com